رئيس الجمهورية، مُؤكّداً أن ذلك رغم تكثيف الأعداء لسياسات العقوبات عليها:

بفضل الوحدة الوطنية والقيادة الحكيمة تجاوزنا كل العواصف

٢

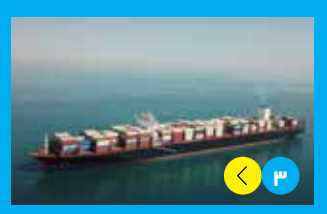

٣

الملاحة البحرية الإيرانية بين عمالقة البحار العالمية

خاص

٤

ممرات الربط أولويتنا وقد رصدنا الموارد اللازمة لمساري «شمال - جنوب» و«شرق - غرب»

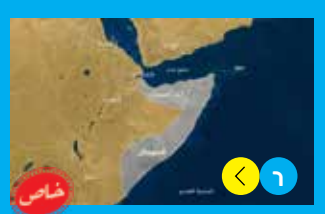

خاص

٦

أرض الصومال.. قاعدة جديدة في مشروع الفوضى الإسرائيلي

خاص

٧

الشباب في خطاب الإمام الخامنئي، ومشروع إعادة رسم النظام العالمي

الوفاق
صحيفة إيران الدولية

السنة السابعة والعشرون ● العدد ٧٩٥٢ ● الأثنين ● ٨ رجب ١٤٤٧ ● ٨ دي ● ٢٩ ديسمبر ٢٠٢٥ ● ٨ صفحات ● ايران: ١٠٠٠٠٠ ريال ● لبنان: ١٠٠٠ ليرة ● سوريا: ٥ ليرات

2411200075790005

al-vefagh.ir | newspaper.al-vefagh.ir

إيران تفتح فصلاً جديدًا في الفضاء بإطلاق ثلاثة أقمار صناعية

رحلة نحو الثريا

خاص

الصفحة ٨

رئيس الجمهورية، مُؤكّداً أن ذلك رغم تكثيف الأعداء لسياسات العقوبات عليها:

بفضل الوحدة الوطنية والقيادة الحكيمة تجاوزنا كل العواصف

صرح رئيس الجمهورية الدكتور مسعود بزشكيان، خلال كلمة له في مجلس الشورى الاسلامي يوم أمس، أن إيران وبفضل الوحدة الوطنية والقيادة الحكيمة تمكنت من تجاوز كل العواصف التي تعرضت لها، وذلك على الرغم من مواجهتها الاستكبار العالمي وتكثيف الأعداء لسياسات العقوبات عليها.

وأردف الرئيس بزشكيان قائلاً: إن الإنخفاض الحاد في أسعار النفط العالمية انعكس بشكل مباشر على موارد البلاد، وتراجعت عائدات صادرات النفط الإيرانية بشكل ملحوظ. وأضاف: لقد كثف أعداء إيران من سياسات العقوبات، لفرض الضغوط وأعباء اقتصادية إضافية على الشعب والاقتصاد الوطني، كما واجهنا أكثر الأنظمة عدوانية إلى جانب قوى الاستكبار العالمي؛ لكن إيران تمكنت من تجاوز كل هذه التحديات مجتمعة بفضل العناية الإلهية، ووحدة وتماسك الشعب، وتضحيات القوات المسلحة، وتعاون المسؤولين، إضافة إلى القيادة الحكيمة لقائد الثورة الاسلامية.

وتابع مؤكداً أنه وعلى الرغم من تعرض البلاد لعواصف متكررة وصعبة، إلاّ أنها نجحت في تجاوزها والمضي قدماً بثبات وحزم.

التنسيق بين الحكومة والمجلس

كما أكد رئيس الجمهورية قائلاً: توقعنا منكم أيها الإخوة والأخوات الأعزاء هو أن تتخذوا خطوات أساسية في مجال الطاقة، بما في ذلك الغاز والكهرباء وغيرها من حاملات الطاقة. الخطوة الأولى هي ترسيخ التوفير، والخطوة الثانية هي توزيع الموارد بشكل عادل، يجب منح الصلاحيات، واتخاذ القرارات، وتوزيع هذه الموارد بطريقة عادلة.

وأشار الدكتور بزشكيان إلى محادثاته مع رئيس مجلس الشورى الإسلامي، قائلاً: لقد أبلغت السيد قاليباف، بهذا الموضوع أيضاً، أنه إذا لم نتمكن من التحرك بلغة ونظرة مشتركة، فلن نتمكن من حل المشكلات. القرار بيدكم؛ إذا قررنا حل مشكلة معيشة المجتمع، فإن الحكومة مصممة على متابعة هذا الطريق بجدية، وهذا الأمر يعتمد على تعاون المجلس المحترم.

وفي الختام، أعرب الدكتور بزشكيان عن أمله بأن نتمكن، من خلال الوحدة والانسجام والتفاعل والتنسيق بين الحكومة والمجلس، من إزالة العوائق التي تواجه البلاد، واتخاذ خطوة فعالة نحو تحسين معيشة الشعب وتحقيق العدالة الاجتماعية، وقال: أنا أعتقد أنه إذا تم تهيئة ميزانية البلاد بشكل صحيح من خلال التنسيق والتعاطف والتفاعل البناء مع مجلس الشورى الإسلامي، فإننا نملك موارد كافية لنمنع مواجهة الشعب للمشكلات المعيشية.

في سياق آخر، إلتقى رئيس الجمهورية، يوم أمس، مع المدراء والباحثين في المكتب الاستراتيجي لرئاسة الجمهورية، وبحث معهم آخر المستجدات في البلاد والمنطقة.

التناغم والتنسيق بين الحكومة والبرلمان أمر ضروري لتحسين معيشة الشعب

عراقجي، داعياً إياها إلى الحوار والتفاعل فيما بينها لمنع تحقق مؤامرات الأعداء:

على الأحزاب والجماعات اليمنية منع إضعاف وتقسيم اليمن

أشاد وزير الخارجية سيد عباس عراقجي، في اتصال هاتفي مع القائم بأعمال وزارة خارجية حكومة صنعاء، بدعم شعب هذا البلد للشعب الفلسطيني المظلوم ومقاومتهم أمام اعتداءات الكيان الصهيوني، وأكد على ضرورة الحفاظ على السلامة الإقليمية ووحدة اليمن، ودعا جميع الأحزاب والجماعات اليمنية إلى الحوار والتفاعل فيما بينها لمنع تحقق مؤامرات أعداء المنطقة الهادفة إلى إضعاف وتقسيم اليمن.

وتبادل عراقجي مع «أبو راس» الآراء في اتصال هاتفي يوم أمس، حول آخر التطورات في اليمن. كما رحّب وزير الخارجية بالاتفاق الأخير بين الأطراف اليمنية والسعودية بشأن تبادل الأسرى. وأوضح أن حل مشكلات اليمن يكمن في رفع الحصار الكامل، وتفعيل الأجزاء الأخرى من خارطة الطريق، والحوارات اليمنية - اليمنية بهدف تشكيل حكومة شاملة على أساس الحفاظ على الوحدة والسلامة الإقليميين لليمن.

من جانبه، أشار القائم بأعمال وزارة خارجية حكومة صنعاء إلى التطورات الأخيرة في جنوب البلاد، وقدم تقريرًا عن الوضع الأخير، وأكد أن هذه الإجراءات التي دُبّرت من قبل أعداء اليمن والمنطقة بهدف زيادة انعدام الأمن في المنطقة، ستؤدي إلى تعقيد الوضع القائم أكثر.

الحفاظ على وحدة الأراضي اليمنية

في السياق ذاته، أكّد وزيرا خارجية إيران وقطر، خلال محادثة استعرضا فيها التطورات الإقليمية والأحداث الأخيرة في اليمن، على ضرورة الحفاظ على وحدة الأراضي اليمنية وسيادتها.

وبحث وزير الخارجية سيد عباس عراقجي، ونظيره القطري محمد بن عبدالرحمن آل ثاني، التطورات الإقليمية بما فيها الأحداث الأخيرة في اليمن.

وشدّد الوزيران على ضرورة الحفاظ على وحدة الأراضي اليمنية وسيادتها، كما أعربا عن قلقهما إزاء الأوضاع في فلسطين ولبنان، لاسيما في ظل خرق الكيان الصهيوني لاتفاقات وقف إطلاق النار، واستمرار اعتداءاته على غزة ولبنان، واستهداف المدنيين.

ودعا الطرفان المجتمع الدولي الى ممارسة ضغط فعّال على الكيان الصهيوني لحمله على الالتزام الكامل بتعهداته، ووقف سياساته القائمة على الإبادة والاحتلال والتوسع.

قائد القوة الجوية، مُعتبراً أن حروب المستقبل تُحسم في ميدان الإدراك بالذكاء الاصطناعي:

ميدان الصراع يشهد انتقالاً من الساحات الفيزيائية إلى الساحات الإدراكية

أكد قائد القوة الجوية في الجيش، أن حروب المستقبل لن تُحسم في الميادين التقليدية، بل في ميدان الإدراك، مشددًا على أن الذكاء الاصطناعي بات الأداة الحاسمة في توجيه الوعي العام والتأثير على منظومات اتخاذ القرار، بما يجعله عنصرا مركزيًا في معادلات القوة الحديثة.

وأشار العميد بهمن بهمرد، خلال مراسم الكشف عن ملصق مؤتمر «التفوق الإدراكي في عصر الذكاء الاصطناعي»، إلى التحولات المتسارعة في مجال التكنولوجيا، معتبراً الذكاء الاصطناعي المحرّك الأساسي للتغيرات المستقبلية، وقال: إن الذكاء الاصطناعي لم يعد اليوم مجرد أداة تقنية أو مساعدة، بل تحوّل إلى عنصر حاسم في القوة الوطنية والمؤسسية.

وأكد، مشددًا على الدور المحوري لهذه التكنولوجيا في الحروب المركّبة، أن ميدان الصراع يشهد انتقالًا من الساحات الفيزيائية إلى الساحات الإدراكية، موضحًا أن الحرب الإدراكية، ولا سيما عندما توظّف الذكاء الاصطناعي، قادرة على استهداف إدراك الجمهور ومعتقداته وعمليات اتخاذ القرار لديه. وأضاف أن تحقيق التفوق الإدراكي لم يعد خيارًا، بل ضرورة لتحصين المنظومات والحفاظ على عناصر القوة والهيبة.

ويُعقد مؤتمر «التفوق الإدراكي في عصر الذكاء الاصطناعي»، بمحور دور التفوق الإدراكي في مواجهة العمليات النفسية الذكية، في ١٤ يناير، بمشاركة باحثين ومدراء ومهتمين بمجالي الذكاء الاصطناعي والعلوم الإدراكية، وذلك في قاعة المؤتمرات بجامعة الشهيد ستاري لعلوم وتقنيات الطيران.

التعاون البحري بين إيران والصين وروسيا

من جانب آخر، تحدّث قائد القوات البحرية للجيش الأدميرال شهرام إيراني، عن التعاون البحري بين إيران والصين وروسيا، قائلاً: «دخلت مرحلة المناورات الساخنة».

وأوضح الأدميرال إيراني، في مقابلة مع إذاعة «راديو توك»، حول آخر التطورات في المناورات البحرية الدولية والمشتركة، معلنًا توسيع التعاون البحري الإيراني مع مختلف الدول وتعزيز مكانة الجمهورية الإسلامية على الساحة الدولية.

وفي إشارة إلى إجراء مناورة بحرية مشتركة في المستقبل القريب، قال قائد القوات البحرية للجيش: «ستُجري هذه المناورة بمشاركة عدد من الدول الأعضاء، وتستضيفها جنوب أفريقيا، والأسطول ١٠٣ التابع للبحرية الإيرانية في طريقه إلى موقع المناورة».

وأضاف: «ستتمركز الوحدات المشاركة في المنطقة لمدة تتراوح بين أسبوع وعشرة أيام، وستُجرى المناورات المرتقبة في المحيط، ما يُمثل فرصة ممتازة لتحسين القدرات العملياتية والتنسيق البحري».

أشار الأدميرال إيراني أيضًا إلى المناورات البحرية المشتركة بين إيران والصين وروسيا، والتي تُجرى في السنوات الأخيرة وتستضيفها البحرية الإيرانية على الساحل الجنوبي للبلاد، وصرح قائلاً: «يتمثل الهدف الرئيسي من هذه المناورات في ضمان الأمن البحري، وحماية الممرات الملاحية، وتسيير دوريات بحرية مشتركة». وأضاف: أن هذه المناورات الثلاثية تستقبل مراقبين ومشاركة من دول أخرى منذ العام الماضي، بموافقة الدول المشاركة.

وصرح قائد البحرية قائلاً: في العام الماضي، شاركت ست دول في هذه المناورات بصفة مراقبين، ومن المتوقع أن يشارك ما لا يقل عن ١٢ دولة بصفة مراقبين هذا العام. وأضاف: في الدورات السابقة، شاركت دول إقليمية من بينها السعودية والإمارات وجمهورية أذربيجان وكازاخستان، وسيتم إضافة دول مثل إندونيسيا إلى قائمة المشاركين هذا العام، مما يدل على تحسن مستوى هذه المناورات ومكانتها.

وفي إشارة إلى التحسن النوعي في التدريبات، قال الأدميرال إيراني: لقد وصلت التدريبات، التي كانت في السابق تقتصر بشكل رئيسي على مجالات الإنقاذ والإغاثة وسلامة السفن والعمليات البحرية، إلى مستوى أعلى، كما تم إدراج تدريبات عملياتية أكثر تقدماً تُعرف باسم «التدريبات الساخنة» في البرنامج.

مستعدون لكل التهديدات

من ناحية أخرى، قال النائب التنفيذي للقوة البرية في الجيش العميد ستاد كريم جشك: إن القوات المسلحة، مستندة إلى قيادة قائد الثورة الاسلامية ودعم الشعب، تمتلك الاستعداد الكامل لمواجهة التهديدات القادمة.

وأضاف العميد جشك على هامش مراسم التكريم والتعيين لقائد لواء ٥٨ كوماندوس ذو الفقار في شاهرود، مشيراً إلى التطورات الأمنية الأخيرة، قائلاً: الاعتماد على توجيهات قائد الثورة والتآزر مع الشعب، كان دائماً المحور الرئيسي لاستعداد القوات المسلحة، وهذا الدعم هو الذي حافظ على قدرة الدفاع في البلاد على مستوى مستقر.

وأضاف: الحوادث والاشتباكات الأخيرة، خاصة حرب الـ١٢ يوماً المفروضة، قد عزّزت أكثر من أي وقت مضى عزم القوات المسلحة على مواجهة النوايا العدائية والأساليب المتنوعة للكيان الصهيوني ضد إيران الإسلامية.

وأكد النائب التنفيذي للقوة البرية في الجيش: إن هذه التطورات أدت إلى متابعة البرامج التخطيطية بتركيز أكبر على الاستعداد للظروف الأصعب والأكثر تعقيداً، وإعداد القوات لسيناريوهات التهديد المتنوعة.

وأشار مُضيفاً: رغم أن إجراءات فعالة تم اتخاذها في السنوات الماضية في مجال تعزيز القدرة الدفاعية، إلا أننا شهدنا في الأشهر الأخيرة نمواً ملحوظاً في مستوى الاستعداد القتالي للقوات المسلحة.

واختتم قائلاً: هذا التقدّم في قطاع المعدات الدفاعية، بما في ذلك تطوير الطائرات المسيرة، وأنواع الصواريخ، والأسلحة الدقيقة، والطويلة المدى، والقابلة للربط الشبكي، كاستراتيجيات رئيسية للقوة البرية في الجيش، أصبحت ملموسة ومرئية بوضوح.

● أخبار قصيرة

الخارجية تدين انتهاك الكيان الصهيوني الصارخ لسيادة الصومال

أدان المتحدث باسم الخارجية، إسماعيل بقائي، بشدة انتهاك الكيان الصهيوني الصارخ لسيادة الصومال ووحدة أراضيه، من خلال محاولاته دفع مخطط تقسيم هذا البلد الإسلامي قدماً، مُعتبراً أن ذلك خرقًا واضحا للمبادئ الأساسية لميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي وأدان ذلك الإجراء بشدّة.

وأكد بقائي على الموقف المبدئي للجمهورية الإسلامية الإيرانية بشأن ضرورة الحفاظ على السيادة الوطنية ووحدة أراضي جمهورية الصومال الفيدرالية، واصفاً هذا التحرك الخبيث من جانب الكيان الصهيوني بأنه يتماشى مع سياسته الرامية إلى زعزعة استقرار دول المنطقة وتصعيد انعدام الأمن في منطقتي البحر الأحمر والقرن الأفريقي.

طهران وأنقرة تؤكدان على تعزيز التقارب بين الدول الإسلامية

إلتقى محمد حسن حبيب الله زاده، سفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية لدى أنقرة، مع عبدالرحيم دوساك، رئيس المجموعة البرلمانية التركية في اتحاد الجمعية البرلمانية لمنظمة التعاون الإسلامي، وأجرى معه محادثات في إطار تعزيز العلاقات الثنائيةوالبرلمانية.

وجرى خلال هذا اللقاء الودّي التأكيد على الأهمية الاستراتيجية للتعاون بين طهران وأنقرة، وضرورة تعزيز التقارب بين الدول الإسلامية لمواجهة التحديات الإقليمية. وأعرب الطرفان عن ارتياحهما لمستوى العلاقات الثنائية، وأكدا على ضرورة تبادل الوفود البرلمانية، ومواصلة التعاون بين مجموعات الصداقة البرلمانية في البلدين، ودورها المحوري في تطوير العلاقات.

انعقاد الاجتماع الثالث للجنة العليا الحدودية بين إيران وباكستان

أعلن سفير جمهورية باكستان الإسلامية لدى طهران أن الاجتماع الثالث للجنة العليا الحدودية بين إيران وباكستان عُقد لبحث القضايا الحدودية والتجارية والاقتصادية والأمنية. وكتب محمد مدثر، على صفحته الرسمية في منصة «إكس»، أن الاجتماع ترأسه من الجانب الباكستاني السيد علي أسد جيلاني، نائب وزير الخارجية، ومن الجانب الإيراني عباس باقربور أردكاني، المدير العام للشؤون القانونية الدولية. وأوضح السفير الباكستاني أن الجانبين بحثا القضايا الحدودية والتجارية والاقتصادية والأمنية، واتفقا على تعميق التعاون الثنائي بين إيران وباكستان. وأشار إلى أنه من المقرر عقد الاجتماع الرابع للجنة العليا الحدودية العام المقبل في إسلام آباد.

● أخبار قصيرة

التجار الأفغان يرغبون في زيادة حجم التبادل التجاري مع إيران

قال نائب رئيس منظمة المنطقة الحرة التجارية الصناعية دوغارون بمدينة تايباد في محافظة خراسان الرضوية (شمال شرقي إيران): إن الناشطين الاقتصاديين الأفغان، وبعد بدء تشغيل هذه المنطقة الحرة، يسعون لزيادة مستوى تبادلهم التجاري مع إيران عبر هذا المركز الاقتصادي الرئيسي في شرق البلاد.

وفي حديث مع مراسل وكالة الجمهورية الاسلامية للأنباء "إرنا"، قال حسن نوري زاده: إن محافظة خراسان الرضوية تُعدّ أول شريك تصديري لأفغانستان وعاشر شريك استيرادي لها، ويمر الجزء الأكبر من السلع الاستهلاكية الموجّهة الى السوق الأفغانية عبر معبر دوغارون.

وأكد نوري زاده أن إطلاق منطقة دوغارون الحرة يشكّل "فرصة ذهبية" أمام التجار الأفغان لتوسيع أنشطتهم الاقتصادية والاستثمار في هذه المنطقة، الأمر الذي سيعزز العلاقات بين البلدين في مختلف المجالات.

كما أشار إلى أن "بعض القوانين المعقدة في أفغانستان وعدم توفر البنية التحتية اللازمة لإنتاج السلع التي تحتاجها السوق الأفغانية داخلياً، جعلت المستثمرين الأفغان يولون اهتماماً أكبر بمنطقة دوغارون".

مؤشر بورصة طهران يرتفع بمقدار ٧٠٨٦١ نقطة

شهد سوق طهران للأوراق المالية ارتفاعاً ملحوظاً في الأسعار خلال هذه الأيام الشتوية الباردة. وارتفع المؤشر العام لسوق طهران للأوراق المالية أمس الأحد بمقدار ٧٠/٨٦١ نقطة ليصل إلى ٤٠٩٩/٤٢١ نقطة. كما ارتفع المؤشر العام للسوق بمقدار ١٥/٧٨٩ نقطة ليصل إلى ١/١٤٢/٠٥٣ نقطة.

وبلغت القيمة السوقية لسوق طهران للأوراق المالية أكثر من ١٢/٢٨٥/٠٠٠ مليار تومان، أي ما يعادل حوالي ١١٢ مليار دولار. وسجلت جميع مؤشرات السوق ارتفاعاً. وتداول المتداولون أكثر من ٥٤/٣ مليار سهم وسند مالي في ٨٨٩/٠٠٠ صفقة، بقيمة ٢٧/٢٢٩ مليار تومان.

وكان لأسهم الشركات الوطنية، وهي: النحاس، وبتروكيماويات الخليج الفارسي، وبنك ملت، وتكرير النفط في أصفهان، وصلب مباركة، وبتروكيماويات نوري، وتكرير النفط في بندر عباس، التأثير الأكبر على مؤشر السوق.

وفي سوق التداول خارج البورصة الإيرانية، ارتفع المؤشر الإجمالي بمقدار ٥٩ نقطة ليصل إلى ٣٤/٠٤٤ نقطة. وبلغت قيمة التداول في اليومين الأول والثاني من التداول في سوق التداول خارج البورصة الإيرانية أكثر من ١/٨٩٤ تريليون تومان، بينما بلغت القيمة السوقية الأساسية للتداول خارج البورصة ٤٢٣ تريليون تومان.

وتداول المتداولون، يوم الأحد، أكثر من ١٨/٦ مليار سهم وسند مالي في ٥٥٦ ألف صفقة، بقيمة إجمالية قدرها ١٥٢ تريليون تومان.

رغم القيود المفروضة بسبب العقوبات..

الملاحة البحرية الإيرانية بين عمالقة البحار العالمية

في وقت سجلت فيه السعة العالمية لحاويات النقل البحرية رقماً قياسياً جديداً بتجاوز ٣٣ مليون حاوية نمطية (TEU) في نوفمبر ٢٠٢٥، حققت مجموعة الخطوط الملاحية للجمهورية الإسلامية الإيرانية (IRISL) إنجازاً ملحوظاً بالحفاظ على موقعها كسابع عشر أكبر شركة حاويات عالمياً رغم القيود المفروضة.

وشهدت سوق الشحن البحري العالمي رقماً قياسياً جديداً في نوفمبر ٢٠٢٥، وهو رقم يشير إلى النمو المتواصل لتجارة الحاويات وزيادة سعة أساطيل شركات الشحن الدولية الكبرى. ووفقاً للإحصاءات المنشورة، تجاوزت سعة شحن الحاويات العالمية ٣٣ مليون حاوية نمطية (TEU)، نتيجة لتسليم سفن جديدة وتوسيع أساطيل شركات الشحن الكبرى.

ويبلغ إجمالي عدد سفن الحاويات العاملة حالياً في العالم ٦/٦٤٢ سفينة. وتستحوذ شركات محدودة من كبرى الشركات على الجزء الأكبر من هذه السعة؛ إذ تدير أكبر ١٠ شركات شحن في العالم أكثر من ٢٨/١ مليون حاوية نمطية ونحو ٤/٠٤٠ سفينة.

وتُظهر هذه الإحصاءات أن ما يقرب من ٨٥٪ من سعة تجارة الحاويات العالمية تحت تصرف هذه الشركات العشر؛ وهو ما يدل على التركيز العالي للسوق وقوة الشركات الكبرى المؤثرة. وعززت شركة MSC Shipping مكانتها كأكبر مشغل للحاويات في العالم بتجاوزها حاجز ٧ ملايين حاوية نمطية (TEU). وكان لتسليم سفينتي MSC Salerno وMSC Grace، وهما من فئة نيو باناماكس بسعة ١٦ ألف حاوية نمطية في آن واحد، دور كبير في هذا الإنجاز.

وإلى جانب MSC، زادت شركات أخرى، مثل شركة HMM الكورية الجنوبية، حصتها في السوق العالمية بتجاوزها حاجز مليون حاوية نمطية. في غضون ذلك، لا تزال مجموعة الشحن التابعة للجمهورية الإسلامية الإيرانية (IRISL) من بين الشركات الرائدة في مجال النقل البحري العالمي، على الرغم من القيود المفروضة بسبب العقوبات. تمتلك المجموعة ١٤٤ سفينة عاملة، وتغطي طاقة استيعابية تعادل ٥ ملايين طن من الحمولة الساكنة، يُخصص جزء منها لنقل الحاويات.

في ظل ازدهار التجارة البحرية العالمية وتجاوزها للأرقام القياسية، سيُسهم الحفاظ على مكانة إيران وتعزيزها في هذه السوق بدور استراتيجي في دعم التجارة الخارجية والاقتصاد الوطني

طاقة الخطوط الملاحية للجمهورية الإسلامية الإيرانية

ووفقًا للإحصاءات، تُقدّر طاقة نقل الحاويات لمجموعة الشحن التابعة للجمهورية الإسلامية الايرانية بنحو ١٦٠ ألف حاوية نمطية (TEU). إضافةً إلى ذلك، يضم أسطول الحاويات التابع لهذه المجموعة ٣٢٤ ألف حاوية نمطية من الحاويات المدنية المستخدمة في خدمات التصدير والاستيراد في البلاد. كما تعمل حوالي ١٦٠٠ عربة شحن تابعة لهذه المجموعة على شبكة النقل بسكك الحديد، وتؤدي دورًا مكملاً للنقل البحري.

وتحتل مجموعة الشحن التابعة للجمهورية الإسلامية الإيرانية حاليًا المرتبة ١٧ عالميًا، وتُصنف ضمن أفضل ٣٠ شركة شحن في العالم. ويُعتبر هذا الموقع ذا أهمية بالغة من قبل الخبراء، نظرًا للعقوبات والقيود المفروضة على الوصول إلى الأسواق المالية العالمية وأسواق بناء السفن. ويرى المحللون أنه في حال إضافة سفن وحاويات جديدة إلى الأسطول، وتحديث السفن، وتطوير التعاون مع خطوط الشحن الدولية الكبرى، فبإمكان إيران الحصول على حصة أكبر من سوق شحن الحاويات العالمي.

وفي ظل ازدهار التجارة البحرية العالمية وتجاوزها للأرقام القياسية، سيُسهم الحفاظ على مكانة إيران وتعزيزها في هذه السوق بدور استراتيجي في دعم التجارة الخارجية والاقتصاد الوطني.

بإجمالي ١٢٠٠ تريليون قدم مكعبة

إيران تحتل المركز الثاني عالمياً في احتياطيات الغاز لعام ٢٠٢٥

أظهرت بيانات عام ٢٠٢٥ أن إيران تحتل المركز الثاني عالميًا في احتياطيات الغاز بإجمالي ١٢٠٠ تريليون قدم مكعبة، ضمن قائمة أكبر ١٠ دول التي تسيطر على نحو ٧٨٪ من الاحتياطيات العالمية، بينما شهدت الاحتياطيات العالمية زيادة بنسبة ٠/٩٪ لتصل إلى ٧٧٥٠ تريليون قدم مكعبة.

وسجّلت احتياطيات الغاز العالمية نمواً بنسبة ٠/٩٪ على أساس سنوي، لتصل إلى ٧٧٥٠ تريليون قدم مكعبة، مقارنة بـ٧٦٧٧ تريليون قدم مكعبة في نهاية ٢٠٢٤.

وشهدت قائمة أكبر ١٠ دول في احتياطيات الغاز، دخول كندا ضمن النخبة بفضل الزيادات الكبيرة في احتياطياتها من الغاز غير التقليدي. وفي الوقت ذاته، سجل الإنتاج العالمي للغاز نموا ملحوظا، إذ من المتوقع أن يرتفع في ٢٠٢٥، بمقدار ٨٧ مليار متر مكعب (أو نحو ٣ تريليونات قدم مكعبة)، أي بنسبة ٢/١٪، مقارنة بـ٦٥ مليار متر مكعب في ٢٠٢٤.

وتظهر بيانات احتياطيات الغاز العالمية في ٢٠٢٥، بحسب منصة "الطاقة" المتخصصة، قائمة أكبر ١٠ دول استحوذت على نحو ٧٨٪ من الإجمالي العالمي، بقيادة روسيا، والقائمة تحتوي حسب الترتيب:

روسيا: ١٦٨٨ تريليون قدم مكعبة
إيران: ١٢٠٠ تريليون قدم مكعبة
قطر: ٨٤٣ تريليون قدم مكعبة
الولايات المتحدة: ٥٦٦ تريليون قدم مكعبة
تركمانستان: ٤٠٠ تريليون قدم مكعبة
السعودية: ٣٤٤ تريليون قدم مكعبة
الصين: ٣٠٦ تريليونات قدم مكعبة
الإمارات: ٢٩٧ تريليون قدم مكعبة
نيجيريا: ٢١١ تريليون قدم مكعبة
كندا: ١٩٦ تريليون قدم مكعبة

وتتوقع وكالة الطاقة الدولية أن يواصل الطلب العالمي على الغاز ارتفاعه على المدى الطويل حتى عام ٢٠٥٠، مدفوعًا بالأسواق الناشئة والاقتصادات النامية، في تحول عن توقعاتها السابقة التي كانت تشير إلى بلوغ الطلب على الوقود الأحفوري ذروته قبل ٢٠٣٠.

تُمثّل الأسواق الناشئة والاقتصادات النامية وحدها نحو ثلثي الطلب المستقبلي على الغاز، مقارنة بحصتها الحالية البالغة ٥٥٪، مع استمرار قيادة قطاعي الكهرباء والصناعة للطلب، لا سيما في آسيا والمحيط الهادئ ومنطقة الشرق الأوسط.

طهران وباكو تتفقان على زيادة حركة الشاحنات اليومية عبر معبر آستارا

توصّلت إيران وأذربيجان إلى اتفاق لزيادة حركة الشاحنات اليومية عبر معبر آستارا الحدودي إلى ما بين ٣٥٠ و٤٠٠ شاحنة، بهدف تخفيف الازدحام المروري وتسهيل الصادرات والعبور. وبعد ازدياد حركة شاحنات العبور والتصدير عند معبر آستارا الحدودي، توصلت إيران وأذربيجان إلى اتفاق لزيادة الطاقة الاستيعابية اليومية للشاحنات عبر هذا المعبر؛ وهو اتفاق من شأنه أن يُسهم بشكل كبير في تسهيل مرور البضائع، لاسيما المنتجات الزراعية. وأعلن جواد هدايتي، المدير العام للنقل العابر والدولي في إدارة الطرق ومنظمة النقل البري، أنه بناءً على اتصال هاتفي بين وزيرة الطرق والتنمية الحضرية، بصفتها رئيسة اللجنة الاقتصادية المشتركة الإيرانية - الأذربيجانية، وإيفاد وفود من طهران وباكو إلى معبر آستارا الحدودي، تم التوصل إلى التفاهم اللازم لزيادة حركة الشاحنات اليومية من كلا الجانبين إلى ما بين ٣٥٠ و٤٠٠ شاحنة.

تجدر الإشارة إلى أن كثافة أساطيل الترانزيت في هذا المعبر الحدودي تتزايد سنويًا عشية رأس السنة الميلادية ولمدة شهرين بعدها؛ ويعود ذلك أساسًا إلى ازدياد صادرات المنتجات الزراعية والبستانية خارج موسمها إلى دول أوراسيا، ولا سيما روسيا. وفي معرض حديثه عن الإجراءات المتخذة لتحسين البنية التحتية اللوجستية في آستارا، قال هدايتي: أن وزارة الطرق استثمرت بشكل كبير في هذه المنطقة خلال السنوات الماضية، بما في ذلك بناء الجسر الثاني بين إيران وأذربيجان، وتطوير المناطق الحدودية الداخلية، وإطلاق نظام الانتظار الإلكتروني.

إيران تصدّر منتجات الحمضيات الطازجة لأكثر من ٣٠ دولة في العالم

صرح رئيس مركز المكننة الزراعية وتطوير الصناعات بوزارة الجهاد الزراعي، قائلاً: تم تصدير منتجات الحمضيات الإيرانية الطازجة والمصنعة بقيمة تزيد عن ٢٠٠ مليون دولار إلى أكثر من ٣٠ دولة العام الماضي، مما يدل على القدرة الكبيرة لهذا المنتج على جلب العملات الأجنبية وتعزيز حضوره في الأسواق الدولية.

وأوضح كريم ذوالفقاري، أمس الأحد، أن الحمضيات الإيرانية تتمتع بقدرة تنافسية فعالة في الأسواق الإقليمية والعالمية من حيث الجودة والتنوع والقدرات التصنيعية، مضيفاً: من حيث الكمية، تُعدّ إيران من بين الدول المهمة المنتجة لهذا المنتج القيّم، حيث يبلغ إنتاجها السنوي أكثر من ٦ ملايين طن من الحمضيات.

وأكد ذوالفقاري على ضرورة اتباع نهج متكامل في إنتاج الحمضيات، مصرحًا: نظرًا لحجم الإنتاج الكبير، يُعدّ تطوير الصناعات التحويلية والتكميلية في مجال الحمضيات ضرورة حتمية تُكمّل قطاع الإنتاج. وأضاف: إلى جانب الحدّ من الهدر وزيادة مدة صلاحية المنتجات، تُسهم هذه الصناعات بدور فعال في خلق قيمة مضافة، وتوفير فرص عمل مستدامة، وتحسين الجودة، وتنمية الصادرات غير النفطية، وزيادة دخل المزارعين. وفي إشارة إلى القدرات الإنتاجية الحالية في البلاد، أوضح ذوالفقاري: يوجد حاليًا أكثر من ١٢٠٠ وحدة صناعية عاملة مرخصة من وزارة الجهاد الزراعي في مجال فرز وتعبئة وتصنيع وإنتاج العصائر المركزة، بطاقة إنتاجية اسمية تتجاوز ٧,٤ مليون طن، يُخصص جزء كبير منها لتصنيع الحمضيات.

تعزيز علاقات إيران مع العديد من دول الجوار

الرئيس بزشكيان: ممرات الربط أولويتنا وقد رصدنا الموارد اللازمة لمساري «شمال - جنوب» و«شرق - غرب»

في مساءٍ شتويٍّ بارد، إستقبل السيد رئيس الجمهورية الدكتور بزشكيان في مقر رئاسة الجمهورية موقع KHAMENEI. IR الإعلامي. وقد شكّلت برامج الحكومة لمعالجة الثغرات، وشرح الإجراءات المهمة والإستراتيجية التي إتخذتها الحكومة خلال العام الماضي، والثناءُ على الشعب وصبره ونُبله في ظل الضغوط الإقتصادية الأخيرة، والتأكيدُ على القدرات الوطنيّة وعزم الحكومة على معالجة مشكلات البلاد، وشرح تفاصيل لقاءات رئيس الجمهورية مع قائد الثورة الإسلامية ومتابعاته للقضايا المعيشية والاقتصادية، أهمّ محاور اللقاء مع رئيس جمهورية إيران الإسلامية، الدكتور مسعود بزشكيان.

سعادة الدكتور بزشكيان، لقد أشاد قائد الثورة الإسلاميّة في أحد خطاباته الأخيرة على نحو خاص بخدمات الحكومة، وأكد بضرورة دعمها؛ وبعد ذلك صرح في خطاب آخر بأنّ البلاد في طور التقدّم رغم المشكلات والنواقص الموجودة. بالنظر إلى هذين الخطابين وهاتين النقطتين اللتين أشار إليهما قائد الثورة الإسلاميّة، نرجو منكم تقديم تقرير موجز عن أهم الإجراءات التنفيذية للحكومة في العام المنصرم، وشرح مسار تقدم البلاد وتوضيحه؛ فأنتم بصفتكم رئيساً للجمهورية والمسؤول التنفيذي الأول في البلاد، مطلعون أكثر من الجميع على مسار هذا التقدم.

بسم الله الرحمن الرحيم. قبل كل شيء، يجب أن نثمن دور قائد الثورة الإسلامية الذي قدّم دعماً كاملاً للحكومة حتى الآن، سواء في الإجتماعات العلنية أو في اللقاءات الخاصة؛ ولولا دعمه وتوصياته، لواجهنا بالتأكيد كثيراً من المشكلات، ولذا إن هذا الأمر يستحق التقدير.

إن ما نسعى إليه الآن ونعمل على إصلاحه هو موضوع الإختلالات. إذا أردنا الحديث في هذا الشأن، فعلينا القول إن المسار القائم في البلاد يواجه اختلالات كبيرة في كثير من المجالات. قضية الطاقة - التي برزت منذ البداية - وقضية المياه، والقضايا المالية، والإدارية والسياسية والإجتماعية والإقتصادية، والثقافية؛ كلها قضايا نواجه فيها هذه المشكلة على نطاق واسع.

عندما تسلمنا رئاسة الحكومة، كان لدينا عجز في الطاقة قدره ٢٠ ألف ميغاواط؛ هذا العجز في الطاقة نشأ على مر السنين، وبطبيعة الحال، كان الإستهلاك يتزايد من جهة، ومن جهة أخرى لم تكن لدينا تنمية في مجال تقديم خدمات الطاقة، كما كان هذا العام عاماً شحيح الأمطار، إذ انخفض متوسط هطول الأمطار بنسبة تقارب ٤٠٪ مقارنة بالسنوات السابقة، ولم تكن هناك مياه خلف السدود، وكان لدينا ما يقرب من ١٤ ألف ميغاواط من الطاقة الكهرومائية، ولكن بسبب نقص المياه خلف السدود، لم نتمكن من الاستفادة منها بالكامل؛ أي إن عجز الطاقة لدينا وصل إلى حوالي ٣٠ ألف ميغاواط. حسناً، بطبيعة الحال كانت هناك حربا، وكان لا بد من حل المشكلات في خضمّ الحرب.

إنّ الجهد الذي بُذل فيما يخص هذه الإختلالات تمثل في البدء بتقليل التكاليف والإستهلاك أو التحكم فيها من جهة، ومن جهة أخرى كان أسرع طريق يمكننا الوصول إليه لتوفير الطاقة اللازمة هو الاعتماد على الألواح الشمسية، التي تُعد وسيلة قيمة جداً من الناحية البيئية؛ إذ تمنع إنبعاث ما يقرب من مليون طن من غاز ثاني أكسيد الكربون إلى الغلاف الجوي مقابل كل ألف ميغاواط. لقد إستطعنا حتى هذا العام إدخال أكثر من ثلاثة آلاف ميغاواط من الألواح في دورة إنتاج الطاقة، في حين لم يكن هناك سوى ألف ميغاواط فقط قيد التشغيل طوال السنوات الماضية. هذا المسار مستمر، وغداً أيضاً سيُدخل ما يقرب من ثمانمائة ميغاواط من الألواح الشمسية في الدورة، والأمر يتقدم بسرعة، إذ يُشغّل حوالي ثلاثمئة ميغاواط من الألواح الشمسية كل أسبوع، كما إن العقود المبرمة تصل إلى ما يقرب من ثمانين ألف ميغاواط؛ أي إذا تمكنا من المضي قدماً في مثل هذا المسار، فسنقلل من استخدام الوقود الأحفوري على نحو كبير. من ناحية أخرى، كنا قد أنشأنا محطات تعمل بنظام الدورة المركبة لكنها كانت تستخدم الغاز فقط؛ كما لدينا ما يقرب من سبعة آلاف ميغاواط من طاقة الدورة المركبة، واستطعنا إدخال ثلاثة آلاف ميغاواط منها إلى الشبكة، وأيضا لا يزال هناك أربعة آلاف ميغاواط يُعمل عليها.

كان مسار إستهلاك الكهرباء يزداد على نحو خمسة إلى ستة بالمئة كل عام، ونسبة خمسة إلى ستة بالمئة تعني احتياجاً إضافياً يبلغ ثلاثة إلى أربعة آلاف ميغاواط. وبفضل التوصيات التي قُدمت والبرامج التي نُفذت، حققنا تراجعاً في النمو بنسبة خمسة بالمئة؛ فلم يقتصر الأمر على تفادي الزيادة بنسبة خمسة بالمئة، بل إستطعنا تحقيق خفض بنسبة خمسة بالمئة أيضاً؛ أي إننا تمكنا من السيطرة على ما يقرب من ثلاثة إلى أربعة آلاف ميغاواط في هذا الجانب أيضاً. من جهة أخرى، استطعنا خفض الاستهلاك على نحو ألفي ميغاواط عبر الرقابة على أجهزة التعدين الموجودة وجمعها. بناءً على ذلك، أدت هذه الإجراءات إلى حل مشكلات الطاقة إلى حد ما. بالطبع، إن هذه الأعمال مستمرة الآن أيضاً، وسنحاول إن شاء الله ألا نواجه في الصيف المقبل انقطاعاً للكهرباء على النحو الذي كان قائماً، إلا إذا حدث حادث ما لا قدر الله، أو تعطل أحد الخطوط، أو توقف مصنع عن العمل؛ ولكن إنشاء الألواح الشمسية يتقدم بسرعة تجعلنا نأمل، ألا تنشأ مشكلة في تعويض الطاقة، إن شاء الله.

إستطعنا حتى هذا العام إدخال أكثر من ثلاثة آلاف ميغاواط من الألواح في دورة إنتاج الطاقة

موضوعنا التالي كان يتعلق بالسيطرة على تلك الغازات التي كانت تُحرق. إن العائد الناتج من السيطرة على هذه الغازات التي تُحرق يبلغ نحو خمسة إلى ستة مليارات دولار، وإذا تمكنا من السيطرة عليها، فسيتحقق توفيرٌ كبير. لقد استطعنا حتى الآن السيطرة على ما يقرب من ١٥ مليون متر مكعب من الغاز يومياً، في حين أنه في المدد الماضية كلّها، لم يُتمكن من إدارة سوى ٩ ملايين متر مكعب إجمالاً. حالياً، أُبرمت عقود مع مقاولين مختلفين بهذا الخصوص في بقية الحقول التي يُحرق فيها الغاز، ويُعمل على المتابعة لإبرام عقود مع الحقول التي لم يجرِ إبرامُ العقود فيها بعد؛ لقد عقدنا اجتماعات ونتابع هذه القضايا لنتمكن من إنجاز مهماتنا.

في ما يتعلق بالممرات التي هي ذات أهمية بالغة، نتابع أعمال ممر آستارا - رشت، زاهدان - تشابهار، والشلامجة - البصرة وعلى الأرجح سننهي هذا العام ممر زاهدان - تشابهار. لقد خُصص حتى الآن ما يزيد ربما على عشرة إلى اثني عشر ألف مليار تومان لهذا الأمر، ومن المحتمل أن علينا دفع مبلغ مماثل أيضاً. اليوم أيضاً عقدنا اجتماعاً مع الحكومة عن هذا الموضوع ذاته، وإذا لم تطرأ أي مشكلة، فسننهي العمل المتعلق بهذه الممرات هذا العام بحول الله وقوته. بخصوص ممر الشلامجة - البصرة، فقد أُنجزت الأعمال الرئيسية وارتفعت أعمدته. كان أصعب جزء في هذا الممر هو المكان الذي يجب أن يعبر فيه المسار من ذلك النهر الواقع بيننا وبين البصرة؛ وبالنسبة إلى الأعمدة التي ثُبتت هناك تحت الماء، فقد أُنفق ما يقرب من ستين مليون دولار، بالإضافة إلى عمليات تطهير الألغام التي كان ينبغي إنجازها وقد أنجزناها. بالطبع، على الجانب العراقي أيضاً إنجاز بعض الأعمال وهم يتابعونها كذلك. ممر آستارا - رشت كان أيضاً مشروعاً متوقفاً ونحن بصدد المضي به قدماً. عندما تسلمنا المسؤولية، كانوا قد تمكنوا من استملاك حوالي ٣٠ كيلومتراً فقط من أصل ١٦٠ كيلومتراً من المسار. أما الآن، فقد استملكوا ما يقرب من ١١٥ كيلومتراً؛ أي إن عدد الأراضي التي تُستملك يزداد كل أسبوع، وقد وعدوا بإتمام هذا المشروع بحلول نهاية هذا العام إن شاء الله. نحن نتابع أسبوعياً لنتمكن من استملاك المسار بالكامل، وهناك قرض متاح وسيبدأ هذا المشروع بموجب القرض، وحاليا قد حضر خبراء وهم يباشرون هذا العمل.

تقدّمت علاقاتنا مع دول الجوار في كثير من المجالات، سواء الثقافية أو العلمية أو الاقتصادية

تحسّنت علاقاتنا بالجيران كثيراً. لقد تقدّمت علاقاتنا مع دول الجوار في كثير من المجالات، سواء الثقافية أو العلمية أو الاقتصادية. تحسّن مسار العلاقات كثيراً مع أذربيجان وأوزبكستان وتركمانستان وأفغانستان وباكستان والعراق وتركيا، وكذلك في الخليج الفارسي مع عُمان والإمارات وقطر وما شابه ذلك. رغم هذه المشكلات الموجودة كلها، فإن مسار اتصالاتنا الدولية آخذ في التعزّز، وقد أُقيمت اتصالات جيدة جداً مع الصين وروسيا وكازاخستان وقرغيزستان وطاجيكستان. نحن الآن بصدد إصلاح المسارات، فالممرات هي أولوية الحكومة حالياً. لقد رصدنا الموارد اللازمة لمسار الشمال - الجنوب والشرق - الغرب، وسنتحرك في العام المقبل بسرعة أكبر بكثير؛ سواء من حيث إنشاء الطرق والقطارات والسكك الحديدية، أو من حيث العربات والمحركات والمعدات التي يجب أن تتوافر. نحن نتابع هذه الأعمال كلها لنحل المشكلات. في مجال القضايا الاجتماعية، أُنجزت أعمال كبيرة فيما يتعلق بمحوريّة المساجد، ومحوريّة الأحياء، ومشاركة الناس. بطبيعة الحال، وبما أنها قضايا اجتماعية، ربما لا يمكن التعبير عنها بلغة الأرقام؛ كما إن هذه القضايا تستغرق وقتاً، وتغيير السلوك ليس بالأمر الهين بالتأكيد. في هذا الصدد، وجّه قائد الثورة الإسلاميّة أخانا العزيز الحاج الشيخ علي أكبري بالتنسيق، وقد أدخلوا نحو عشرة آلاف مسجد في صلب العمل.

لقد أشركنا مراكزنا الصحية في هذا الإطار، وأشركنا المدارس، كما أُنجز عمل كبير فيما يخص التربية والتعليم؛ إذ شاركنا الشعب بإزالة المدارس المتنقلة جميعها، وإزالة المدارس الحجرية، وبُنيت مدارس في الأماكن التي كانت تفتقر إليها. ذلك كله أُنجز بفضل مساعدة النّاس والعلاقات بين القطاعات والمتبرعين الذين كانوا موجودين. لقد بُني أكثر من عشرة ملايين متر مربع من الأراضي، والبناء مستمر حالياً بسرعة. إضافة إلى بناء المدارس، كان هناك موضوع التجهيزات داخل المدارس وما يحتاجه أبناؤنا ليتلقوا تعليماً كافياً في تلك البيئة. الأهم من ذلك هو أسلوب التعليم وطريقة التدريس في صفوفنا. لقد تغير الآن ترتيب الصّفوف الدراسية، وتغيّرت كيفيّة التدريس، وسيُصلح أسلوب أنواع التعليم هذه يوماً بعد يوم، وهو في طور الإصلاح فعلياً. بالطبع، ينصبُّ جل تركيزنا على المدارس الحكومية ومدارس المناطق المحرومة، ونحن نتابع تحقيق العدالة التعليمية التي نتحدث عنها. إحدى القضايا المهمة أيضا، هي مسألة الإدارة وتفويض الصلاحيات. في الاجتماع الذي عقده قائد الثورة الإسلاميّة مع المحافظين، كانت توصيته هي أن يتمتع المدراء بالصلاحيات، وهذه هي رؤية قائد الثورة الإسلاميّة منذ زمن بعيد. لقد تجلت هذه الصلاحيات بوضوح خاصة في حرب الاثني عشر يوماً، إذ كانت المحافظات تؤدي مهماتها دون أن نواجه أي مشكلة؛ وكان ذلك بفضل الصلاحيات التي فُوّضت. بالطبع، سجل مجلس الشورى الإسلامي الموقّر بعض الإشكالات القانونية التي نحن بصدد حلها أيضاً. إن إيماننا وقناعتنا يكمنان في ضرورة تفويض الصلاحيات للمحافظات لتمكينهم من إنجاز أعمالها، إذ لا يحتاج المحافظ أو القائم مقام أو رئيس الجامعة أو المدير العام للمجيء إلى طهران لطلب الإذن عند كل إجراء. في هذا الصدد أيضاً، اتُخذت إجراءات مفيدة جداً وحققنا نتائج طيبة جداً، وهي مفصلة بالطبع، ولو أردت عرضها عليكم لاقتصر حديثي على هذا المسار الذي يتبلور الآن.

فيما يخص الصحة والعلاج، بدأنا مشروع «طبيب الأسرة»، ونحن حالياً بصدد الوصول إلى لغة ورؤية مشتركة؛ ذلك أن ما يجب فعله واضح نظرياً، ولكنه في كثير من الأحيان لا يُطبق عملياً كما يُقال. في الاجتماعات التي عقدناها، اختير ما يقرب من ٦٣ مدينة ومنطقة لإنجاز هذا العمل، وفي خمس من هذه المدن، اختيرت المقاطعة بالكامل. على أي حال، إن أسلوب العمل واضح؛ وما عليهم سوى أن يتعلموا كيف يؤدون المهمة. المسألة واضحة جداً؛ فخطة طبيب الأسرة تحدد من المسؤول عن أي مجموعة، وما هي الخدمات التي يجب تقديمها لتلك المجموعة، وفي النهاية كيف تُدفع المستحقات لمقدم الخدمة هذا. إذا أنجزنا هذا العمل، فهذا يعني أنه لن يبقى إنسان في كامل البلاد غائباً عن أعين نظام الحكم؛ لأن الموجودين كلهم - سواء أكانوا فقراء أو أغنياء، في مناطق نائية أم قريبة - سيتضح من يجب أن يقدم لهم أي خدمة وبأي جودة، دون وجود علاقة مالية مباشرة. إذا استطعنا إنجاز ذلك، فسنطبق العدالة بمعناها الحقيقي في نظام الصحة والعلاج. بالطبع، إن هذا التغيير في السلوك ليس بالأمر الهين، وهذه المسائل بحد ذاتها محل نقاش. أما ما يتعلق في القضايا المالية والنقدية أيضاً، فقد أنشأنا منظمة تحسين وإدارة استهلاك البنزين والمازوت، ولديهم الآن برامجهم الخاصة. في الواقع، لقد كسرنا ذلك الـ «تابو» المتمثل في محظورية المساس بسعر البنزين. بدأنا بأنفسنا؛ أي إن السيارات الحكومية الآن لم تعد تمتلك بطاقات وقود، وعليها أن تتزود به بالسعر الحر؛ وكذلك في المناطق الحرة، وللمركبات الجديدة. لم نتدخل حالياً في بقية الأمور، ولكننا نسعى إلى إصلاح قضايا قطارات ضواحي المُدن، وتحسين النقل العام، لكي نتمكن لاحقاً من التدخل أيضاً في أسعار النقل بين المدن. إن أهم قضية نتابعها هنا هي معيشة الناس؛ فهذا هو الهاجس الذي ربما نناقشه كل أسبوع مع الحكومة ومع هؤلاء الأعزاء. يجب أن نأخذ الموارد في الحسبان لكي تتوافر المصادر اللازمة، وبناءً على هذه الموارد نتمكن من تحسين معيشة الناس.

سيادة الدكتور، أنتم تستيقظون عند الساعة السادسة والنصف صباحاً وتكونون على رأس عملكم عند الساعة السابعة؛ في أيّ ساعة تنامون ليلاً؟

يختلف الأمر؛ فنحن في كثير من الأحيان نستيقظ مثلاً في الساعة الخامسة صباحاً ونعود في الساعة الثانية عشرة ليلاً.

سألتُ عن هذا الأمر لأن بعض وسائل الإعلام الغربية، وعبر تحريف بعض مواقفكم وتصريحاتكم، تروج لمسار دعائي مفاده أن مؤسسة الحُكم في الجمهورية الإسلامية ورئيس الجمهورية عاجزان عن المحاربة وحل المشكلات. فما هو ردّ الدكتور مسعود بزشكيان على هذه الادعاءات المغرضة والمعادية؟

بناءً على التحليلات كافة التي كانت لديهم، كانت قناعتهم أن النظام سينهار إذا هاجم الكيان الصهيوني إيران. لماذا لم ينهار؟ لقد كانت حساباتهم كلها قائمة على أنه إذا شنّ هؤلاء هجومهم، فسينزل الناس إلى الشوارع، وستظهر الأزمات، وتتأزم معيشة الناس، وتتعطل مختلف القضايا الخدمية.

وبالطبع، في أيام الحرب، كانت الخدمات الحكومية مستمرة على نحو منتظم.

كانت أفضل من الماضي، لأن الصلاحيات كانت بيد المحافظين؛ فعلى سبيل المثال، استطاعوا في تلك الأيام الاثني عشر نقل أكثر من عشرة ملايين طن من البضائع في جمارکنا. أولئك السائقون أنفسهم الذين كانوا معترضين، نزلوا إلى الميدان بشهامة ورجولة؛ والشعب الذي كان معترضاً، دافع ببسالة عن النظام وعن وحدة أراضي البلاد؛ أي إنهم في الحقيقة عبّروا عن التناغم الداخلي في مواجهتهم، كما أثبتوا حضورهم ومواكبتهم. هذه قيمة عالية جداً تظهر أن على الحكوميين والسياسيين أن يؤمنوا بهذا الشعب وأن يكونوا رحماء به. مسعانا كله هو أن نخدم هذا الشعب بكل ما أوتينا من قوة، بصدق ودون أي مَنٍّ، وأستطيع القول إننا لا نسعى إلى شيء آخر سوى خدمة هذا الشعب. الشعب بدوره، رغم هذه الضغوط الموجودة كلها، كان داعماً لنا جداً. كانت حسابات هؤلاء كلها أن البلاد ستنجر إلى الفوضى إذا شنّوا هجومهم؛ لكن الناس دافعوا عن عزيزتهم إيران، وعن بلدهم، وعن دينهم، وعن ثقافتهم، وعن القيادة. في عام ٢٠٢٢ حدث حدثٌ ما. أما في عام ٢٠٢٥، فقد نزل الجميع إلى الشوارع وقالوا أرواحنا فداء للقائد. ماذا حدث؟ إن هذه الرؤية لدى الشعب وعودة ذلك الرأسمال الاجتماعي كانتا تبعثان على الأمل الكبير، ومهما قدمنا من خدمة لهذا الشعب فسنبقى مقصرين؛ لذا آمل ألا نكون في موضع خجل أمام شعبنا العزيز.

ما هو ردكم على هذه الادعاءات المغرضة التي ذكرتُها؟ فعلى سبيل المثال، تنشر وسائل الإعلام الغربية أخيراً تحليلات عن شخصكم تزعم أن السيد بزشكيان يقول «أنا لا أستطيع!»؛ في حين أن هذا يتناقض تماماً مع ما تؤدونه من أعمال.

بالطبع، لقد قلتُ مراراً «أنا لا أستطيع»، بل «نحن نستطيع». مشكلات البلاد ليست من النوع الذي أستطيع حلها بمفردي - وقد قلت هذا مراراً - ولكننا سنتخطّى بكلّ قوّة هذه المشكلات، والحظر، والضغوط التي يمارسونها. من المستحيل أن نكون معاً ويتمكنوا من الإيقاع بنا. حين أقول بضرورة الوحدة والوفاق، فذلك لأنني أؤمن بهذا وأعتقد به. إذا اتحدنا، سواء داخل البلاد أو مع جيراننا، فلن تتمكن أمريكا من استغلال دول المنطقة على هذا النحو. نحن من نملك القدرة على حل المشكلات. بالطبع، إن المشكلات القائمة لا يمكن حلها بهذه السهولة. لقد أجروا حساباتهم؛ فليس الحال أنّهم أتوا دون أن يُجروا حسابات؛ هم يعملون في الجوانب كافة: اقتصادياً وعسكرياً وسياسيا

التتمة في الصفحة ٥ >

وأمنياً وإعلامياً. إن بلادنا تقف على قدميها. قد وضعوا خطة تقضي، على سبيل المثال، بضرورة إسقاط إيران في ٣٦ شهراً! حتى الأمس كانوا يقولون إنها قد تسقط في غضون اثني عشر يوماً، والآن كتبوا: ستة وثلاثين شهراً. إذا كنا معاً، فلن يتمكنوا من فعل ذلك ولو بعد ستة وثلاثين ألف عام. لكي نكون معاً، يجب أن نصل إلى لغة ورؤية مشتركة، وعلينا أن نسير خلف سياسات قائد الثورة الإسلاميّة، ونعمل على تنحية الخلافات جانباً؛ لأن كل خلاف يؤدي إلى انعدام التناغم في مسار نظام الحكم. لقد سدّ هؤلاء الطرق أمامنا، ولكننا سنجد الطريق، وإن لم نجد طريقاً فسنصنعه. إذا كنا معاً، فهذا ممكن؛ أما إذا تخاصمنا، فليس ممكناً؛ لأنها قضية جماعية وعامة، ويجب أن نتحرك في هذا الإطار ونعمل بتنسيق وتناغم.

أشار قائد الثورة الإسلامية إلى أنه رغم تغير الحكومة، فإن بعض السياسات والمشاريع الكبرى للنظام لا تزال تمضي قدماً، وإن السيد بزشكيان شخصياً، بوصفه رئيساً جديداً للجمهورية، يواصل استكمال بعض مشاريع الحكومة السابقة. نرجو منكم أن تقدّموا لنا توضيحات بشأن بعض هذه المشاريع، وأن تفيدونا بما إذا كانت قد حقّقت نتيجة، أم غُيّر في مسارها بناءً على تقديركم التخصصي.

التفتوا! في رأيي، كانت مشكلتنا حتى الآن هي أن كل من يأتي يضع برنامجاً خاصاً به؛ في حين أننا لو قَبِلنا بأن لدينا سياسة عامة، ولدينا رؤية وبرنامجاً لعشرين عاماً، (لإختلف الأمر). لقد حدد قائد الثورة الإسلاميّة في وثيقة الرؤية العشرينيّة أين يجب أن نكون في عام ٢٠٢٥؛ فلو كنا قد عملنا بتلك السياسات، فهل كنا سنصبح في المكان الذي نحن فيه الآن؟ لماذا لسنا هناك؟ لأن كل من جاء اعتقد أن لديه برنامجاً؛ بينما كان لدى نظام الحُكم برنامج، وسياسته كانت واضحة، وكان على كل من يأتي أن ينفذ ذلك البرنامج وتلك السياسة. في مدة الانتخابات، كان الجدل المثار معي يتمحور حول هذا الأمر، إذ كانوا يقولون «أنت لا تملك برنامجاً». لا يمكن أن يكون للدولة سياسة وبرنامج، ثم يأتي شخص ليطرح برنامجاً آخر. أنا لا أستطيع أن أنحي جانباً البرنامج الذي نفذه هؤلاء في إطار تلك السياسات، لأختار برنامجاً آخر وطريقاً آخر. رغم المشكلات الموجودة كلها، نحن نواصل السير ضمن ذاك المسار بقوتنا كلها. تلك الأعمال كلها التي كانت قائمة منذ الماضي وافتتحناها - سواء في ما يتعلق بالإسكان، أو المشاريع غير المكتملة في الطرق، والسكك الحديد، أو المياه والصرف الصحي - فقد أعلنا هناك أيضاً أن هذا كان عملهم ونحن من افتتحناه؛ فقد يكونون قد أنجزوا ثمانين بالمئة، وأكملنا نحن العشرين بالمئة المتبقية. ينبغي ألا نتصور أننا نؤدي أعمالاً لم يؤدِّها الآخرون؛ في الواقع، نحن نواصل الطريق الذي سلكوه، ونرتب حالياً الأولويات. لدينا مشاريع متوقّفة تقدر قيمتها بنحو سبعة آلاف تريليون تومان وهذا أمر غير مقبول بتاتاً من الناحية العلمية والإدارية. نحن الآن عندما نذهب إلى أي محافظة، نتابع كل قرار من القرارات وننفذه حرفياً. ابحثوا وتابعوا لتروا في أيٍّ من هذه المحافظات التي زرناها، كان لدينا قرار ولم ننفذه؛ ففي بعض الأماكن، يُعمل بنسبة مئة بالمئة وفقاً لما ذكر وكُتب. ينبغي لنا ألا نطلق وعوداً لا ننفذها أو لا نستطيع تنفيذها. نتيجة لذلك، نحن نسعى الآن إلى متابعة تلك المسارات والمشاريع القائمة بناءً على الأولويات، وبقوة وحزم.

أرجو أن تذكروا نموذجين أو ثلاثة.

على سبيل المثال، مشروع «مسكن مهر»؛ لقد أنجزنا أكثر من خمسين ألف وحدة سكنية للمحرومين، بالإضافة إلى الوحدات السكنية التي لم تكن مكتملة. فيما يتعلق بمشاريع إمداد المياه، كان المسار المقرر لإيصال مياه طالقان إلى طهران مشروعاً كبيراً؛ وقد خصصنا له الميزانية وأتممناه، وهو المسار ذاته الذي كانوا قد واصلوا العمل فيه. مثلاً ممر زاهدان - تشابهار كان قد بدأه هؤلاء ونحن بصدد إتمامه؛ وحتى مسار آستارا - رشت بدأوه هم، ونحن نمضي قدماً بقوة لإنهاء العمل فيه. حالياً يُعمل على المشاريع المتعلقة بالطاقة النووية في بوشهر، التي ستنتج قرابة ألفي ميغاواط من الكهرباء؛ ونحن نتابع هذه الأمور بكل قوة. بالطبع، سيستغرق الأمر وقتاً وليس بهذه البساطة. نحن لم نبتدع شيئاً من عندنا؛ فهذه قضايا كلها كانت موجودة من قبل ونحن نواصل المسار ذاته.

سيادة الدكتور، لقد نبّه قائد الثورة الإسلاميّة مراراً بشأن معضلة الإسراف في مختلف المجالات، مثل المياه، والخبز، والطعام، والوقود، والطاقة، وعدّ ذلك معضلة كبرى. ما هو برنامج حكومتكم على نحو محدد للحد من الإسراف في مختلف المجالات؟

نحن ننجز هذا العمل، وقائد الثورة الإسلاميّة يساعدنا كثيراً بدعمه وتوصياته. بفضل التوصيات التي قُدمت، انخفض استهلاك المياه بنسبة ١٠ ٪. هل تعلمون كم مليون متر مكعب سنوياً تعادل هذه النسبة؟ من جهة أخرى، مثلما خفضوا مقدار استهلاك المياه، فقد خفضوا استهلاك الطاقة الكهربائية أيضاً. لقد قلتُ مراراً إننا ننتج ما يقرب من ١٨٠ مليار دولار، أي يومياً مثلاً قرابة ٩ ملايين برميل من النفط والغاز؛ نصدر منها حوالي مليون ونصف مليون برميل، ونستهلك الباقي؛ فإذا وفرنا ١٠ ٪ فقط - وهو أمر ممكن ومن السهولة بمكان - سيعادل ذلك يومياً نحو تسعمائة ألف برميل من النفط والغاز. هذه النسبة وحدها كفيلة بسد الثغرات الموجودة كافة؛ أي تلك المشكلات كلها التي يستاء الناس من وجودها حالياً؛ سواء في المعيشة، أو الطرق، أو المسارات، والأمور التنمويّة اللاحقة. فبدلاً من أن نحرق مثلاً تسعة ملايين برميل من النفط والغاز، لنوفّر ١٠ ٪ منها؛ إن هذا رقم ضخم جداً. نحن نستهلك من الكهرباء ضعفي أو ثلاثة أضعاف ما تستهلكه أوروبا؛ أما الغاز الذي نستهلكه، فلا يمكن مقارنته بهم أبداً. نحن الدولة الثانية من حيث الغاز والطاقة، ولكننا الآن نقطع الغاز عن الصناعات والبتروكيماويات والمصانع؛ لماذا؟ لأننا لم نُدِر الأمر على نحو صحيح، ولم نخصص الموارد على نحو صحيح، ولا نستهلك على نحو صحيح. ليس من الضروري أن نستهلك بهذه الطريقة التي نستهلك بها الآن. نحن نضبط درجة الحرارة على ٢٨ أو ٣٠، بل ونخلع قمصاننا أيضاً؛ وفي بعض الأحيان نفتح النافذة بينما المدفأة أو جهاز التدفئة يعمل!

يقول القرآن الكريم: «كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ» (الأعراف/٣١)؛ لا يحب الله من يسرف. نحن نجلس في غرفة واحدة ونشعل أربعين مصباحاً! ما الضرورة لذلك؟ لو سيطر كل فرد على استهلاكه قليلاً، لاستطعنا حل كثير من مشكلاتنا. نحن لسنا بحاجة إلى الآخرين أبداً، بشرط أن نتمكن بأنفسنا من إدارة ما نملك. بلادنا مليئة بالذهب والمعادن، ولكن سلوكنا هو الذي يحدد ما إذا كنا سنحقّق نتيجة وفائدة من هذا الذهب وهذه المعادن أم لا.

هل يعني هذا أن درجة الحرارة هنا لا تتجاوز ٢١ درجة؟

لقد اعترضت فور وصولي إلى هنا؛ إذ ليس من حقهم أبداً تدفئة المكان في حال غيابنا.

لا، لم يكن الجو دافئاً يا دكتور.

كانوا يقولون إنهم أشعلوا التدفئة لتوّهم، وإلّا فنحن قد أطفأناها. لقد توقفنا عن تشغيل «الشوفاج» (المدفأ) في معظم غرفنا؛ فلا داعي لأن تظل المدفأة تعمل في مكانٍ لا أتواجد فيه. هل يُعقل أن أحتاج إلى غرفةٍ ساعةً واحدة، فتُدفأ طوال الأربع وعشرين ساعة؟ أنا أنجز أعمالي في مكان واحد ولا أتنقل من غرفة إلى أخرى؛ فما الحاجة إلى ذلك كله؟

إنَّ ترشيد الاستهلاك أمرٌ في غاية السهولة؛ هذه هي توصية سماحة القائد، والله تعالى يقول: «إن كنتم مسلمين فلا تسرفوا».

حين أريد قراءة كتاب في مكتبي الآن، يضيئون مبنىً كاملاً لمجرد أنني جالس هناك! لماذا؟ لقد وضعنا مصباحاً للقراءة وننجز أعمالنا على ضوئه، ولا حاجة لي ببقية المكان، لذا نطفئ سائر الأضواء. ما الداعي لإضاءة الغرفة بأكملها من أجل توقيعين؟ لو استطعنا توفير ١٠ ٪ فقط، لكان ذلك رقماً ضخماً بحدّ ذاته، ورغم ذلك فنحن نراقب الأمر بدقة تفوق هذه النسبة بكثير. لقد كان هناك مسبحٌ هنا يُدفأ باستمرار، فسألتهم: لماذا تُبقون هذا المكان دافئاً؟ قالوا: لعلكم تأتون يوماً للسباحة! فأمرتُ بإغلاقه، فلا ضرورة له أبداً. متى ما أردتُ السباحة سأذهب إلى مسبحٍ عام؛ ليس من الضروري صيانة مسبحٍ خاص وتدفئته على مدار الساعة تحسُّباً ليومٍ قد يخطر ببالي أن أسبح فيه. في اعتقادي، نحن نعيش حرباً شاملة مع أمريكا و«إسرائيل» وأوروبا؛ إنهم لا يريدون لبلدنا أن يقف على قدميه. هذه الحرب أشدّ من حرب العراق علينا؛ فإذا أدرك المرء حقيقة الأمر، سيجد أن هذه الحرب أكثر تعقيداً وصعوبة من تلك. في الحرب مع العراق، كانت الصورة واضحة؛ كان يطلق صاروخاً فنعرف أين نرد. أما هنا، فهم يحاصروننا من كل جهة، ويضيّقون ويضغطون علينا، ويفتعلون لنا الأزمات - اقتصادياً وثقافياً وسياسياً وأمنياً - وفي الوقت ذاته يرفعون سقف التوقعات لدى المجتمع؛ فهم من جهة يمنعون مبيعاتنا وتبادلاتنا وتجارتنا، ومن جهة أخرى تتصاعد المطالب في الداخل! بناءً عليه، علينا جميعاً أن نبذل قصارى جهدنا للمساعدة، والعمل على معالجة أوضاع البلاد.

سعادة الدكتور، يبدو أن العدو، بعد إخفاقه وهزيمته في «حرب الـ١٢ يوماً»، قد عمد إلى تغيير سلوكه وسياسته، ولجأ إلى نوع من العمليات النفسية والإعلامية القائمة على الترويج بأن إيران عموماً، والحكومة خصوصاً، في موقع ضعف، ولا خيار أمامنا سوى الاستسلام. بوصفكم رئيساً للجمهورية ورئيساً للمجلس الأعلى للأمن القومي، ما هو ردكم على هذا الخط الإعلامي؟

دعهم يغرقون في أوهامهم هذه؛ فبمثل هذه الأوهام هاجمونا من قبل، ولكن النتيجة كانت زيادة الوحدة والتناغم الداخلي. إن ما يفعله سماحة القائد حالياً من إيجاد تنسيق بين السلطات خلف قيادته، وإذا ما تحقّق التآزر والتعاضد، فلن تستطيع أيّ قوّة أن تُقعد شعباً متماسكاً ومتّحداً. الهمّ الذي يشغلني - وهو أهمّ من أيّ قوّة عسكرية - هو التناغم والوحدة الداخلية، ووضع الخلافات جانباً، ومدّ الأيدي بعضُنا إلى بعض، والعمل على حلّ المشكلات.

لماذا ادينا بأن تكون الأعمال محليّة ومحورها الأحياء ومحورُها المساجد وإشراك الناس في الأمر؟ لأن الشعب يجب أن يشارك ويسهم في صنع السياسات. علينا أن نُشرك الشعب في القرارات. كيف أدرنا دفّة الحرب؟ هل كانت الحكومة تملك المال آنذاك؟ في ذلك الوقت، كانت أمريكا والدول العربية تدعم العراق وتمدّ صدام بالعون؛ فهل استطاعوا انتزاع شبر واحد من أرضنا؟ لقد ساندتهم القوى الكبرى كلها، ولكن الشعب هو من تصدى وصنع النصر.

نحن نريد ذاك الشعب، وتلك الإدارة بالروحيّة ذاتها؛ أي نحتاج إلى مواطنين ومديرين يؤمنون بأن هذا البلد بلدهم، وأن هذه المنطقة ملكهم، وأنهم قادرون بكيانهم كله على حل مشكلاتهم. نحن ماضون في حل معضلاتنا؛ وما يقلقني - وقلته مراراً - هو قدرتنا على تنحية الخلافات جانباً. إنهم يسعون إلى تأجيج نيران الاختلاف، وعلينا الحذر كي لا تستفحل. إن وُجدت خلافات، فلنُناقَش خلف الأبواب المغلقة؛ ولكن حين نخرج إلى العلن، يجب أن يصدر صوت واحد من النظام، وهو الصوت الذي يجسد التوجهات والمسارات التي يحددها سماحة القائد. قد يضمر قلبي شيئاً آخر، ولكن حين يتحدد المسار، على الجميع السير فيه. إذا كنا جميعاً يداً واحدة، فسنتغلب على هذه الصعاب مهما فعلوا. إذا استطعنا إرساء العدل والإنصاف في البلاد وإشراك الناس في القرارات والسياسات، ورأى الشعب حجم التحديات التي نواجهها، فإنه سيهبّ بنفسه للمساعدة، وسيعمل على حلها.

في الوضع الراهن، تشتد الضغوط الاقتصادية، وكثير من الناس يدركون ذلك. إلى أي مدى يشعر السيد رئيس الجمهورية بالظروف المعيشية للمواطنين ويتابعها؟

نحن ندرك المشكلات الاقتصادية التي يواجهها الناس بكياننا كله. لقد كنا نبيع النفط بنحو ٧٥ دولاراً، والآن نبيعه بـ٥٠ دولاراً؛ أي إننا نبيعه بأقل من سعره السابق بـ٢٥ دولاراً. فمن جهة، اشتدت الضغوط وانخفضت عوائدنا، ومن جهة أخرى كانت هناك ظروف الحرب التي أدت إلى تراجع في مستوى الخدمات والإنتاج. رغم ذلك كله، تقرر تحويل ما يقرب من مليارين ونصف مليار دولار وصرف القسائم التموينية الضرورية، لنتمكن من دفعها للفئات المستهدفة قدر الإمكان.

حتى عائدات البنزين هذه - ورغم أن مبلغ خمسة آلاف تومان ليس رقماً كبيراً - فقد تقرر أن ما تحصله الحكومة من هذه الزيادة، سينفق كله بالكامل على القسائم التموينية أو في تحسين معيشة الناس. لقد تحدثنا مع البرلمان بشأن العام المقبل لتأمين معيشة المواطنين على أي نحو؛ إذ يجب أن نصل مع البرلمان والنواب، بل ومع أركان الحكم كافة، إلى لغة ورؤية مشتركة؛ فالمواضع التي ينبغي ألا نُنفق فيها المال يجب ألا نُنفق فيها، وحيث يجب ألا يُقدّم الدعم الحكومي فلن نفعله، أما حيث يجب التقديم، فعلينا أن نتفق على ذلك.

في قضية البنزين هذه، هل تتخيلون حجم الدعم الذي نقدمه لكل خزان وقود؟ بناءً على هذه الحصص التي نوزعها، يصل الدعم شهرياً إلى ما يقرب من ثمانية ملايين تومان، هذا إذا كان استهلاك الفرد في حدود ٦٠ أو ١٠٠ لتر؛ أما إذا استهلك أكثر، فقد يصل الدعم إلى نحو عشرين مليون تومان لكل خزان! إذا كان لدى الشخص سيارتان، فانظروا كم سيبلغ حجم الإنفاق. لماذا ننفق المال بهذه الطريقة؟ لماذا لا نوزع هذا الدعم على الجميع بالتساوي؟ حين نتدخل للإصلاح، تتعالى صرخات بعض الأشخاص متسائلين: لماذا ترفعون الأسعار؟ نحن لا نرفع الأسعار، بل نريد أن نوزع العوائد على الجميع. إذا كان من المقرر أن أمنح دعماً لخزان وقود سيارة واحدة بمقدار ٧ أو ١٠ أو ٢٠ مليوناً، فمن الأحرى أن أمنحه للناس كلهم، كلٌ حسب حصته. على إعلامنا أن يدافع عن هذا التوجه ويرسخ ثقافته. لن نقتطع أي مبلغ لسد عجز ميزانية حكومتنا، ولن نأخذ شيئاً من الدعم، لكننا نريد توزيع هذا الدعم على الجميع. ليس من العدل أن أحصل أنا - الذي أملك سيارات عدة في منزلي - على دعم يصل إلى ٨ أو ٩ أو ١٠ ملايين عن كل خزان وقود.

بناءً على الإحصاءات، يبدو أن ٥٠ إلى ٦٠ بالمئة فقط من المواطنين يملكون سيارات خاصة.

نعم، وهذا موضوع يستحق النقاش وهو واضحٌ تماماً. لماذا لا نعطي المال للجميع ونخص به فقط من يملكون سيارات؟ هذه الثقافة يجب أن تترسخ. لقد قررنا في العام المقبل أن نتحاور بشأن هذا الأمر مع الناس ومع النواب ومع أعضاء الحكومة لنصل إلى لغة مشتركة. نحن لا نريد مالاً للحكومة؛ نريد أن نمنح هذا المال للجميع، لا أن يستحوذ من يملك سيارات عدة على الدعم كله. لقد استوردنا هذا العام بنزيناً بنحو خمسة مليارات دولار؛ اشتريناه بـ٦٠ ألف تومان ونبيعه بـ١٥٠ أو ٣٠٠٠ تومان! لماذا؟ وفي المقابل نعجز عن تأمين معيشة الناس وبناء جسور الثقة معهم. إن إجمالي الميزانية التي قدمناها للبرلمان هذا العام شهدت نمواً بنسبة ٢ ٪ فقط، بينما كانت في السنوات السابقة ترتفع بنسبة ٤٠ ٪ أو ٥٠ ٪. لقد سعينا إلى تقليل نفقاتنا، وقلنا للبرلمان: قللوا من نفقاتنا قدر المستطاع، ولا حاجة إلى إضافة تكاليف جديدة.

قالوا إنكم أعددتم موازنة العام المقبل على نحو انكماشي جداً.

لا يزال هناك مجال كبير؛ لا يزال هناك مجال كبير لأن نتمكن من خفض كثير من نفقاتنا. لماذا نتكلّف نفقات إضافية؟ إن إنتاجية الموارد البشرية ونوعية خدماتنا يمكن أن تكون أفضل بكثير من ذلك، وهذا عمل يحتاج إلى تعاون وتناغم وتفاهم. هناك أفعال كثيرة يمكننا تجنّبها. إن معيشة الناس أولوية بالنسبة إلينا. يمكنني ألّا أدفع على الهاتف المحمول، ولكن يجب أن أدفع لمعيشة الناس. حتى الآن دُفع مليار ونصف لإستيراد الهواتف المحمولة، بينما نحن اليوم نعاني في معيشة الناس وفي المواد الأولية والسلع الأساسية. صحيح أننا لم نمنحها عملة تفضيلية، لكننا في النهاية قدّمنا عملة. إذن يجب أن أوجّه العملة أولاً إلى معيشة الناس، ثم إن بقي فائض أوجّهه إلى سائر الشؤون؛ وإن لم يبق فائض، فليقم بالتصدير، وعلى أساس صادراته يحصل أيضاً على خدماته من تلك الصادرات. هذا الأمر يحتاج إلى تغيير في الفكر، ويحتاج إلى تثقيف. الكهرباء على هذا النحو، والغاز كذلك. هذا أمر ينبغي أن نُسهم فيه منظمة الإذاعة والتلفزيون لدينا، ونوّابنا الأعزّاء، والحوزويون الأعزّاء، وأحزابنا السياسية، لكي نُقيم العدالة والإنصاف في هذا البلد. عندها لن يعاني أحد من مشكلة الجوع أو المعيشة. لدينا المال، لكننا نسيء إنفاقه؛ ويجب أن نُحسن إدارة ذلك.

سيادة الدكتور، هل عقدتم هذا الأسبوع أو الأسبوع الماضي لقاءً مع قائد الثورة الإسلامية بشأن القضايا الاقتصادية والمعيشية؟ في آخر اللقاءات التي عقدتموها معه، ما الملاحظات والنقاط المحدّدة التي طرحها سماحته فيما يتعلّق بمعيشة الناس والقضايا الاقتصادية؟

طبعاً، نجد فرصةً كلّ أسبوع للتشرّف بلقاء سماحة قائد الثورة الإسلامية، ونتشاور معه بشأن التقارير والتوجّهات القائمة. يقدّم سماحته لنا، ولسائر السلطات، وللجهات الأخرى حيثما يلزم، توصياتٍ تُسهم في ضبط الأمور إلى حدٍّ ما. انظروا: إنّ هاجس سماحة قائد الثورة الإسلامية، في الأولوية الأولى، هو معيشة الناس؛ أي إنّ أهمّ هواجسه هو معيشة الناس. الأعمال التي ننجزها والبرامج التي نضعها تحتاج إلى أن نتشارك جميعاً فيها ونتقدّم معاً؛ فإذا تحقّق ذلك، وتناسقت وسائل إعلامنا، ومجلسنا، وبقيّة الأجهزة، ففي وسعنا على الأقل في العام المقبل أن ننجز عملاً يمنع وقوع الناس في ضيقٍ معيشي، وألا تعود الأسعار إلى الارتفاع فيما يخصّ احتياجاتهم الغذائية؛ يمكننا إنجاز ذلك. لقد عرضنا هذه المسألة على سماحته، وكان رأيه إيجابياً. قدّمنا برنامجاً يضمّ نحو عشرين بنداً، وقد تنسّقت المجموعات الاقتصادية المختلفة في الحكومة والمجلس وبعض المؤسّسات الأخرى لتنفيذ هذه البنود العشرين عملياً. بما أنّ سماحته كان قلقاً من وضع العملة والسلع الأساسية والمواد الأولية والتضخّم وما إلى ذلك، فقد كان هناك سبعة عشر أو ثمانية عشر بنداً ينبغي لنا أن نقدّم بشأنها تقارير. نحن لدينا مشكلة في هذا المجال، وهذا يحتاج إلى تدخّل، وهذا التدخّل مؤلم. على الناس أن يعلموا أنّ نيّتنا هي أن نُصلح تلك الجروح، وأنّ خياطة هذه الجروح لها كلفة. أن تقول: أُعطي هذا، وأُعطي ذاك، وأُعطي ذاك، نعم، الجميع يفرح؛ لكن عندما تقول: لا أعطي هذا، ولا أعطي ذاك، يغضب الجميع ويسألون: لماذا لا تعطي؟ يجب أن نضبط استهلاكنا. لا أقول ألّا نستهلك؛ أقول يجب أن نضبط استهلاكنا. خفض الاستهلاك بنسبة عشرة بالمئة ليس أمراً صعباً أبداً. الجميع يمكنهم أن يخطوا خطوة لمساعدتنا، ولمساعدة بلدنا، وإيراننا، والمجتمع الذي نعيش فيه. عندئذٍ نخرج من هذه المشكلات كلّها بسلاسة.

عندما أقول: تعالوا واسعدوا، فمعنى ذلك ليس أنّنا لا نؤدي عملنا؛ نحن ننجز أعمالنا بكل قوّة، وننجز أيضاً سلسلة من الأعمال التي لا أريد أن أذكرها الآن، لأنّ بعض الأشخاص سيشاكس ويذهب ليعرقلها؛ لكنّنا نؤدي أعمالنا بكل قوّة. غير أنّه إذا قدّم كلّ شخص، أينما كان، مساعدةً ولو بسيطة في هذا المجال، فإنّ الأوضاع ستنقلب رأساً على عقب. نحن لا نريد أن نحرم أنفسنا من مساعدة أيّ أحد؛ كلّ من يستطيع، فليأتِ ويساعد. هذه المشكلات التي واجهناها لم تظهر الآن، ولم تظهر في زمن الشهيد رئيسي؛ بل كانت مساراً تراكمت فيه المشكلات باستمرار، وعلينا الآن أن نقف بوجهها؛ وإذا وقفتَ بوجهها فهي تحتاج إلى خياطة، وأحياناً تحتاج إلى جراحة أوسع. ينبغي لخبرائنا وعلمائنا ونخبنا ومستثمرينا ومنتجينا جميعاً أن يصلوا معاً إلى تفاهمٍ مفاده أنّ هذا التدخّل الذي نؤديه هو لمصلحة مجتمعنا، لا أنّنا نريد أن نُحدث مشكلةً لشعبنا. نحن هنا لنكون خدّاماً للشعب؛ وعلى الأقل أنا شخصياً لا توجد في قلبي نيّة أخرى إلّا أن أتمكّن من حلّ مشكلات شعبنا.

سيادة الدكتور، بسبب دعاية العدو، هناك بعض من أبناء شعبنا يشعرون بالقلق من احتمال أن يشن الأعداء الأمريكيون والإسرائيليون مرة أخرى هجمات على بلادنا. ما هو ردّ رئيس الجمهورية على هذه المخاوف؟ بالطبع، شهدنا في «حرب الـ١٢ يوماً» أنه حتى الخدمات الحكومية المعتادة لم تتأثر، وأُدير المجتمع بسلاسة عبر التنسيق والتعاون والتخطيط المسبق.

انظروا، قواتنا العسكرية العزيزة تعمل بقوة، والآن من حيث المعدات والقوات، رغم المشكلات كلها التي نواجهها، فإننا أقوى مما كنا عليه عندما شنّ العدو الهجوم. بالتالي، إذا قرروا المواجهة، فسيواجهون رداً حاسماً. لكنني أعود إلى ما كنت أقوله دائماً، إذا كنا جميعاً متحدين ويداً بيد، فإنهم سيشعرون بالإحباط من الاعتداء على بلادنا. هم يعوّلون على شيء واحد، كما ذكروا في تصريحاتهم، وهو أن يحدث شيء داخلي ليتسنى لهم التدخّل. السبب في أنني أكرر القول إننا إذا كان هناك خلاف، يجب أن نناقشه داخل الغرف، لكن في الخارج يجب أن نكون صوتاً واحداً، وإذا كنا متحدين ومتناغمين فإنّ الشعب سيفهم أننا حقاً نريد خدمة الجميع دون التمييز بين جنس أو قومية أو عقيدة. بصفتي مسؤولاً عن البلاد إنّني مكلّف بأن أقدّم الخدمة للجميع على أساس العدالة. إذا كنّا شيعة، وإذا كنّا نقول إنّنا نتّبع الإمام علي عليه السلام، فإنّ الإمام علي لم يُعطِ أخاه عقيلاً شيئاً حين طلب زيادة من بيت المال. الله، لو كنّا قد فعلنا ذلك، هل كان الناس سيسخطون علينا؟ في بعض المواضع لم نفعل، ومع ذلك الناس ساخطون علينا. حسناً، يجب الآن أن يثبت هذا الأمر. لا يمكن بالتنظير ولا بالكلام فقط. يقولون.

نشكركم على الوقت الذي خصّصتموه لنا، ونتمنّى لكم وللحكومة الموفقية التوفيق.

نحن جميعاً واحد؛ وبناءً على ذلك، فإنّنا والحكومة نبذل الجهود. يقول (الشاعر):

هذه «النحن» و«الأنا» كلّها من العقل والعِقال... في خلوة العارفين ليس هناك «أنا» ولا «نحن». كلّه هو. نرجو الله أن نوفّق لمواصلة المسار الإلهي، وأن نُجسّد ذلك النموذج الذي يريده سماحة قائد الثورة من الإسلام ومن (نمط) العيش الإسلامي؛ في سلوكنا لا في أقوالنا، فقد تكلّمنا بما فيه الكفاية. وفّقكم الله، بوركت جهودكم.

إذا ما تحقّق التآزر والتعاضد، فلن تستطيع أيّ قوّة أن تُقعد شعباً متماسكاً ومتّحداً

إننا أقوى مما كنا عليه عندما شنّ العدو الهجوم. إذا قرروا المواجهة، فسيواجهون رداً حاسماً

● أخبار قصيرة

بوتين: الجيش الروسي يرسخ المبادرة ويقترب من تحرير دونيتسك

أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال اجتماع عسكري أن الجيش الروسي يمسك بزمام المبادرة على جميع جبهات القتال، مشيرًا إلى أن السيطرة على كراسنوأرميسك وديميتروف تهيئ الظروف لتحرير كامل لجمهورية دونيتسك الشعبية. وأعلن تحرير بلدات في زابوروجي وخاركوف، فيما تتقدم القوات الجنوبية نحو سلافيانسك، وقد سيطرت على نصف مدينة كونستانتينوفكا.
كما أشار إلى إنشاء منطقة أمنية في دنيبروبتروفسك، وتقدم مجموعة "دنيبر" بعد تحرير ستيبنوغورسك، ما يفتح آفاقًا للهجوم في مناطق استراتيجية. سياسيًا، شدد بوتين أن كييف رفضت منح سكان دونباس حق تقرير المصير، مفضلًا الحرب، بينما الغرب يدعوها لقبول شروط لإنهاء النزاع. وختم بأن روسيا ماضية في هجومها بثبات ونجاح.

مادورو: روح هتلر ما تزال تطارد العالم

أكد الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو أن «روح أدولف هتلر ما تزال تجوب العالم وتدور حول السلطة العالمية»، مشيرًا في خطاب أمام نوابه إلى مشاركته في موسكو بفعاليات الذكرى الثمانين لانتصار الجيش الأحمر على النازية، وهو حدث وصفه بأنه غيّر مسار التاريخ.
مادورو شدد على أن الولايات المتحدة لن تتمكن من فرض نموذج استعماري على فنزويلا بهدف سرقة مواردها الطبيعية، معتبرًا أن محاولات واشنطن لابتكار واقع افتراضي وفرض هيمنة استعمارية أمر مستحيل أمام إرادة الشعب الفنزويلي. وأوضح أن الشعب أظهر قدرة كافية لقيادة البلاد في المسار الصحيح، مؤكدًا أن فنزويلا ستواصل الدفاع عن استقلالها وسيادتها.

ستوكهولم تحتج ضد الانتهاكات الصهيونية في غزة

شهدت العاصمة السويدية ستوكهولم مظاهرة حاشدة في ساحة أودينبلان، حيث تجمع مئات المحتجين تنديدًا باستمرار الانتهاكات الصهيونية لاتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة. المشاركون رفعوا الأعلام الفلسطينية ولافتات ترفض قتل الأطفال واستهداف المدارس والمستشفيات، مطالبين بوقف المجاعة والإبادة الجماعية، وداعين الحكومة السويدية إلى إنهاء تصدير السلاح لكيان العدو. الناشط روبن نيلسون أكد أن الاحتجاجات ستستمر حتى تحقيق سلام دائم، منتقدًا سياسات نتنياهو الذي وافق على وقف إطلاق النار تحت ضغط دولي لا عن قناعة. وأوضح أن الكارثة الإنسانية لم تؤد إلى أي تغيير ملموس، محذرًا من احتمال استمرار الحرب حتى نهاية ٢٠٢٦، ومؤكدًا أن العصيان المدني سيستمر إذا لم يتغير الوضع.

هندسة الفوضى وصراع النفوذ

أرض الصومال.. قاعدة جديدة في مشروع الفوضى الإسرائيلي

الوفاق/ منذ إعلان كيان العدو اعترافه بأرض الصومال كدولة مستقلة، بدا واضحاً أن هذه الخطوة ليست مجرد إجراء دبلوماسي عابر، بل جزء من مشروع جيوسياسي واسع يمتد من غرب آسيا إلى القرن الأفريقي. فالمنطقة، بما تحمله من موقع استراتيجي على خليج عدن وباب المندب، تحولت إلى ساحة تنافس دولي، حيث تتقاطع مصالح القوى الكبرى في الأمن البحري، التجارة العالمية، والسيطرة على الممرات الحيوية. في هذا السياق، يظهر الدور الصهيوني – الأميركي كامتداد لمعادلة النفوذ التي تسعى إلى إعادة رسم خرائط المنطقة بما يخدم مصالحهما المشتركة.

أرض الصومال.. موقع استراتيجي في قلب التنافس الدولي

أرض الصومال، التي أعلنت استقلالها عام ١٩٩١ دون اعتراف دولي، تقع على خط ملاحي يمر عبره ثلث حركة الشحن العالمية. هذا الموقع جعلها محط أنظار القوى الكبرى، من الصين وروسيا إلى الولايات المتحدة وكيان العدو. بالنسبة لتل أبيب، فإن قربها من اليمن يمنحها فرصة لإنشاء قاعدة عسكرية متقدمة، تستخدم في جمع المعلومات الاستخباراتية وشن عمليات مباشرة ضد اليمنيين. أما واشنطن، فهي ترى في أرض الصومال منصة لتعزيز وجودها العسكري في مواجهة الصين التي تمتلك قاعدة في جيبوتي المجاورة.

كيان العدو.. قاعدة أمامية وأجندة اقتصادية

التحرك الصهيوني نحو أرض الصومال يتجاوز البعد الأمني المباشر. فإلى جانب فكرة إنشاء قاعدة عسكرية، هناك أهداف اقتصادية تتمثل في الاستثمار في الزراعة والطاقة والبنية التحتية. النموذج الزراعي الصهيوني، مثل الكيبوتسات، يُطرح كأداة لتعزيز النفوذ تحت غطاء التنمية، لكنه في جوهره يهدف إلى تأمين وجود عسكري طويل الأمد. الأخطر أن بعض التقارير أشارت إلى أن الاعتراف الصهيوني قد يرتبط بخطط تهجير الفلسطينيين من غزة، عبر البحث عن وجهات لإعادة توطينهم في مناطق القرن الأفريقي، وهو ما يكشف عن توظيف أرض الصومال في مشروع أوسع لإعادة هندسة الجغرافيا السكانية والسياسية في المنطقة.

تداعيات إقليمية.. تفكيك السيادة وزعزعة الاستقرار

الاعتراف الصهيوني بأرض الصومال أثار رفضاً واسعاً من دول المنطقة مثل مصر وتركيا وجيبوتي، التي ترى فيه تهديداً لوحدة الصومال وتوسيعاً لدائرة الفوضى.
المحللون يحذرون من أن هذه الخطوة قد تعزز الجماعات المسلحة، وتزيد من هشاشة القرن الأفريقي، ليصبح مسرحاً مفتوحاً للتنافس العسكري الدولي. بهذا المعنى، فإن المشروع الصهيوني – الأميركي لا يهدف إلى الاستقرار، بل إلى إدارة الفوضى كأداة لإعادة تشكيل المنطقة وفق مصالحهما.

ما يريده كيان العدو من أرض الصومال ليس مجرد اعتراف بدولة انفصالية، بل تحويلها إلى قاعدة أمامية عسكرية واستخباراتية، وإلى منصة اقتصادية تخدم مشروعه الأمني

رفض جماعي ورسائل أبعد من الصومال

البيان الصادر عن ٢١ دولة عربية وإسلامية وإفريقية، بمشاركة منظمة التعاون الإسلامي، لا يمكن قراءته فقط كإدانة لاعتراف كيان العدو بأرض الصومال، بل كرسالة سياسية أوسع تتعلق بموازين القوى في القرن الإفريقي والبحر الأحمر.
فالدول الموقعة شددت على أن الخطوة تمثل خرقاً للقانون الدولي وتهديداً لوحدة الصومال، لكنها في الوقت نفسه ربطت بين هذا الاعتراف وبين المخططات الصهيونية–الأميركية لإعادة هندسة الجغرافيا السياسية والسكانية في المنطقة، بما في ذلك الحديث عن تهجير الفلسطينيين.
هذا الموقف الموحد يعكس إدراكاً جماعياً بأن الاعتراف الصهيوني ليس مجرد إجراء دبلوماسي، بل محاولة لتثبيت نفوذ عسكري واقتصادي في منطقة حساسة تشهد تنافساً بين واشنطن وبكين، وبين القوى الإقليمية الكبرى. لذلك جاء البيان ليؤكد أن وحدة الدول وسيادتها خط أحمر، وأن أي محاولة لتفكيكها ستُواجَه بتضامن عربي–إسلامي واسع.
في المحصّلة، ما يريده كيان العدو من أرض الصومال ليس مجرد اعتراف بدولة انفصالية، بل تحويلها إلى قاعدة أمامية عسكرية واستخباراتية، وإلى منصة اقتصادية تخدم مشروعه الأمني. أمّا الولايات المتحدة، فهي ترى في هذا التحرك فرصة لتثبيت نفوذها في مواجهة الصين، مستخدمة تل أبيب كأداة متقدمة في صراع النفوذ العالمي.
النتيجة هي مزيد من التفكك في شرق أفريقيا، وتحويل خليج عدن إلى ساحة جديدة للصراع الدولي، حيث تُدار الفوضى لا لاحتوائها، بل لتوظيفها في خدمة أجندات الهيمنة. بهذا، يصبح الاعتراف الصهيوني بأرض الصومال جزءاً من هندسة مقصودة للفوضى، لا خطوة دبلوماسية بريئة، ويكشف عن مشروع مشترك يعيد رسم خرائط النفوذ في المنطقة على حساب وحدة الشعوب واستقرارها.

حماية المسيحيين أم السيطرة على أفريقيا

واشنطن ترفع شعار الأقليات .. لتفتح أبواب النفط والغاز

الوفاق/ منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، استخدمت الولايات المتحدة الأقليات والملفات الإنسانية كمدخل لتبرير تدخلاتها العسكرية. رفعت شعارات حماية المدنيين والدفاع عن الأقليات، بينما كانت الأهداف الحقيقية تتعلق بتثبيت النفوذ والسيطرة على الموارد. الضربة الجوية الأخيرة في شمال غرب نيجيريا، التي أعلنت عنها إدارة ترامب في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٥، تأتي في السياق نفسه: خطاب إنساني يغطي مشروعاً جيوسياسياً واسعاً.
الخطاب الأميركي اختزل المشهد النيجيري المعقد إلى ثنائية بسيطة: مسيحيون مضطهدون مقابل جماعات إسلامية متطرفة. لكن الواقع أكثر تشابكاً، إذ تتداخل فيه عوامل الأرض والمياه والموارد والصراعات القبلية. ومع ذلك، اختارت واشنطن رفع شعار "حماية المسيحيين" لتبرير تدخل عسكري جديد في إفريقيا، في لحظة يتصاعد فيها التنافس الدولي على القارة السمراء.

نيجيريا بين الواقع المحلي والتأويل الأميركي

نيجيريا، أكبر دول إفريقيا سكاناً، تعيش منذ عقود توترات داخلية متعددة الأبعاد. صحيح أن هناك مواجهات بين جماعات مسلمة ومسيحية، لكنها غالباً ما ترتبط بنزاعات على الأراضي الزراعية أو مصادر المياه أو الخلافات القبلية. الجماعات المسلحة مثل «بوكو حرام» وداعش – ولاية غرب إفريقيا" تستهدف الجميع بلا تمييز، ما يجعل الحديث عن «اضطهاد المسيحيين حصراً» قراءة انتقائية. لكن الإدارة الأميركية اختارت التركيز على المسيحيين وحدهم، لتصويرهم كضحايا يحتاجون إلى حماية خارجية. هذا التركيز يخدم هدفاً سياسياً واضحاً: تسويق التدخل العسكري كعمل أخلاقي، وتقديمه للرأي العام الأميركي والغربي باعتباره ضرورة إنسانية.

سياسة ترامب العسكرية بلا قيود ولا ضوابط

ترامب وعد بإنهاء الحروب الطويلة، لكنه أطلق سلسلة ضربات عسكرية متفرقة، من الكاريبي إلى إفريقيا، بلا نسق أو ضوابط. الضربة في نيجيريا ليست استثناءً، بل جزء من نهج متقلب يرى العالم كحقل تجارب مفتوح. كل مرة تُقدَّم حجة جديدة، لكن النتيجة واحدة: استخدام القوة بلا رؤية طويلة الأمد، واستعراض عسكري يخفي أهدافاً أعمق. هذا النهج يعكس عقلية سياسية لا تعتمد على استراتيجية واضحة، بل على ردود فعل آنية ورغبة في إظهار القوة. وفي كل مرة، تكون الدول المستهدفة هي التي تدفع الثمن عبر مزيد من الفوضى والتوتر.

من فلسطين إلى نيجيريا... ازدواجية المعايير الأمريكية

المفارقة الصارخة أن واشنطن تتحدث عن حماية المسيحيين في نيجيريا، بينما تتجاهل الانتهاكات التي يتعرض لها المسيحيون الفلسطينيون تحت الاحتلال الصهيوني. في كل عيد ميلاد، يُمنع العديد منهم من دخول القدس وبيت لحم، وتُفرض عليهم قيود مشددة. هؤلاء يعيشون اضطهاداً حقيقياً، لكن واشنطن لا تحرك ساكناً، بل تواصل دعمها غير المشروط لكيان العدو.
هذا التناقض يكشف أن القيم الأخلاقية ليست سوى أداة دعائية، تُستخدم حين تخدم المصالح، وتُهمل حين تتعارض معها. المسيحيون في نيجيريا يصبحون قضية تستحق التدخل العسكري، بينما المسيحيون في فلسطين يُتركون لمصيرهم.

إفريقيا ساحة جديدة للصراع الدولي

القارة السمراء تشهد اليوم تنافساً محتدماً بين القوى الكبرى. الصين تمد نفوذها عبر مشاريع البنية التحتية، وروسيا عبر التعاون الأمني، بينما تحاول أوروبا الحفاظ على ما تبقى من نفوذها. الولايات المتحدة، التي تخشى فقدان موقعها، تسعى إلى تثبيت وجودها العسكري في مناطق استراتيجية مثل نيجيريا، الغنية بالنفط والغاز والمعادن. الضربة الأميركية هي جزء من صراع

دولي على النفوذ. التعاون الأمني مع نيجيريا، وتبادل المعلومات الاستخباراتية، كلها مؤشرات على أن واشنطن تريد موطئ قدم دائم في المنطقة، في مواجهة الصين وروسيا.

التبريرات الأميركية.. شعارات فقدت معناها

منذ عقود، تكرر الولايات المتحدة الحجج نفسها لتبرير تدخلاتها: مكافحة الإرهاب، حماية حقوق الإنسان، نشر الديمقراطية. لكن هذه الشعارات فقدت مصداقيتها، بعد مابات واضحاً أن المصالح الجيوسياسية هي البوصلة الحقيقية للتحركات الأميركية. في حالة نيجيريا، يصبح من الصعب إقناع العالم بأن الضربة جاءت بدافع أخلاقي بحت. فالمعاناة الإنسانية موجودة في مناطق كثيرة، لكن واشنطن تختار التدخل فقط حيث تتقاطع مصالحها. هذه الانتقائية تكشف أن القيم الأخلاقية ليست سوى أداة دعائية.
كما أن اختيار التركيز على المسيحيين في نيجيريا ليس بريئاً. فهو يخاطب القاعدة الإنجيلية في الولايات المتحدة، التي تشكل جزءاً مهماً من قاعدة ترامب الانتخابية. استخدام الدين هنا ليس لحماية أحد، بل لتعزيز صورة سياسية داخلية.

نيجيريا كحقل تجارب جديد

الضربة الأميركية في نيجيريا جزء من نمط أوسع: استخدام مناطق العالم كحقول تجارب للسياسات العسكرية الأميركية. مرة في الكاريبي، مرة في الشرق الأوسط، مرة في إفريقيا. كل مرة تُقدَّم حجة جديدة، لكن النتيجة واحدة: المزيد من الفوضى، والمزيد من الضحايا، والمزيد من الأزمات التي لا تجد حلولاً حقيقية. نيجيريا اليوم تتحول إلى محطة جديدة في هذا المسار، حيث تُستخدم الأقليات كذريعة، وتُرفع شعارات حقوق الإنسان كغطاء، بينما الهدف الحقيقي هو تثبيت النفوذ والسيطرة على الموارد.

المنافسة الأميركية–الصينية في إفريقيا

لا يمكن فهم الضربة الأميركية في نيجيريا دون النظر إلى المنافسة المتصاعدة بين واشنطن وبكين في القارة الإفريقية. الصين، عبر مبادرة "الحزام والطريق"، استثمرت مليارات الدولارات في مشاريع البنية التحتية في إفريقيا، من السكك الحديدية إلى الموانئ إلى محطات الطاقة. هذه الاستثمارات عززت نفوذها الاقتصادي والسياسي، وجعلت العديد من الدول الإفريقية تعتمد عليها في التنمية.
الولايات المتحدة، التي ترى في هذا النفوذ تهديداً لمصالحها، تسعى إلى مواجهة الصين عبر أدوات مختلفة، منها التدخل العسكري. فحين تنفذ ضربة في نيجيريا، فهي لا تستهدف فقط الجماعات المسلحة، بل ترسل رسالة إلى بكين بأنها موجودة في المنطقة، وأنها لن تترك الساحة فارغة. التعاون الأمني مع نيجيريا، وبناء قواعد عسكرية محتملة، كلها خطوات تهدف إلى موازنة النفوذ الصيني، وضمان أن واشنطن تبقى لاعباً أساسياً في القارة.
ختاما تكشف الضربة الأميركية في نيجيريا مرة أخرى أن واشنطن لا تتحرك بدافع أخلاقي، بل وفق مصالحها الجيوسياسية. الحديث عن حماية المسيحيين ليس سوى واجهة دعائية، بينما الواقع هو أن الولايات المتحدة تسعى إلى تثبيت وجودها العسكري في إفريقيا، ومواجهة النفوذ الصيني والروسي، والسيطرة على الموارد الطبيعية.

تكشف الضربة الأميركية في نيجيريا أن واشنطن لا تتحرك بدافع أخلاقي، بل وفق مصالحها الجيوسياسية

من الصحافة الإيرانية

خاص

الأقمار الإيرانية في الفضاء.. صفعة تقنية لنظام الهيمنة الغربي

رأى الكاتب الإيراني قاسم غفوري أن التطور اللافت في قطاع الفضاء الإيراني، والمتمثل في إطلاق ثلاثة أقمار صناعية استشعارية إيرانية إلى مدار يبلغ ٥٠٠ كيلومتر من قاعدة فضائية روسية، يحمل دلالات تتجاوز البُعد التقني، ليؤكد مجددًا فشل سياسات الحصار والعقوبات، وانتصار الإرادة الوطنية في مواجهة الحرب الإدراكية الغربية الهادفة إلى ضرب الأمل داخل المجتمع الإيراني. وأوضح أن إطلاق قمري «بايا» و«ظفر ٢» إلى جانب النسخة المطورة من قمر «كوثر» يضع إيران ضمن نادي الدول العشر المالكة لتكنولوجيا تصنيع الأقمار الصناعية المتقدمة. وأضاف الكاتب، في مقال له في صحيفة «سياست روز»، أن الغرب دأب على تقديم العقوبات بوصفها أداة لتعطيل مسار التقدم في الدول المستقلة، مترافقًا مع ترويج صورة زائفة عن ذاته باعتباره نموذج الحضارة والتقدم، في محاولة لصناعة الإحباط لدى الشعوب الأخرى، ولا سيما الشباب الإيراني. غير أن هذا الإنجاز الفضائي، بحسب الكاتب، يكشف زيف تلك السرديات، ويبرهن أن المسار الحقيقي لتطور إيران يكمن في الداخل، عبر التعويل على القدرات الذاتية والتماسك الوطني، دون الاعتماد على الغرب. ولفت الكاتب إلى أن تعمد الإعلام الغربي تجاهل هذا الحدث، إلى جانب اعتراض المسؤولين الغربيين على مثل هذه الإنجازات، يفضح حقيقة الصراع مع إيران، مؤكدًا أن القضية لا تقتصر على الملف النووي، بل تتعلق برفض الغرب لأي نموذج يتحدى بنية الهيمنة العالمية ويسعى إلى إقامة نظام دولي أكثر عدالة واستقلالًا، معتبرا أن رفع إيران لهذا الشعار هو ما يثير غضب قوى الاستكبار والهيمنة. ونوه الكاتب إلى أن الغرب، لاسيما بعد الحرب التي استمرت ١٢ يومًا، كثف حربه النفسية عبر الإيحاء بأن إيران فقدت نخبتها العلمية وأن حجم الأضرار بلغ حدًا يمنع أي إنجاز جديد. ورأى أن هذا الترويج يهدف إلى دفع الجمهورية الإسلامية الإيرانية نحو أخطاء حسابية تقود إلى الاستسلام، غير أن إطلاق الأقمار الصناعية الأخيرة يمثل ضربة مباشرة لهذا السيناريو، وهو ما يؤكد قدرة إيران على مواجهة الحرب الإدراكية. وأوضح أن التعاون الفضائي بين إيران وروسيا يشكل بُعدًا استراتيجيًا مهمًا، في إطار شراكة أوسع بين البلدين لمواجهة الهيمنة الغربية، وضمن اتفاقية تعاون طويلة الأمد تشمل المجالات الاقتصادية والسياسية والعلمية والأمنية. ورفض الادّعاءات الغربية التي تقلل من أهمية هذا التعاون بحجة خفض التكاليف، مؤكدًا أن جوهره يكمن في التكامل الفني والتقني، وكسر ما وصفه بـ«ادعاء التفوق العلمي» الغربي. واختتم الكاتب بالتأكيد على أن امتلاك إيران لدورة الوقود النووي، إلى جانب حضور فاعل في المجال الفضائي، يجعلها لاعبًا مؤثرًا في ملامح النظام العالمي الجديد، لاسيما مع تنامي دور تكتلات كـ«بريكس» و«شانغهاي». وشدد على أن جوهر هذا المسار هو ترسيخ إرادة «نستطيع» في مواجهة مقولة الغرب «لا تستطيعون»، باعتبارها الأساس الحقيقي لبناء دور إيراني فاعل إقليميًا ودوليًا.

من القرن الإفريقي إلى باب المندب: الكيان الصهيوني يوظف «صومالي لند» في هندسة التطبيع

رأى الكاتب الإيراني محمد محسن فايضي، الخبير في الشؤون الفلسطينية، أن إعلان الكيان الصهيوني نيته الاعتراف بما يسمى «صومالي لند» لا يمكن قراءته كخطوة منفصلة أو رمزية، بل يأتي في سياق مشروع سياسي وأمني أوسع مرتبط باتفاقيات «إبراهام»، ويكشف عن محاولة جديدة لإعادة رسم خرائط النفوذ في المنطقة، ولا سيما في القرن الإفريقي. واعتبر أن ما أعلنه مكتب رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو حول الاعتراف بـ«صومالي لند» يهدف إلى جعل الكيان الصهيوني أول وأوحد كيان سياسي يقبل استقلال هذه المنطقة، بما يخدم مصالحه. وأضاف الكاتب، في مقال له في صحيفة «ايران»، أن فهم هذه الخطوة يقتضي العودة إلى جذور قضية «صومالي لند»، موضحًا أن هذه المنطقة الواقعة في القرن الإفريقي تمتلك خصوصية تاريخية واجتماعية، إذ كانت خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر منطقة ذات قبائل وبنية اجتماعية واضحة، يدين سكانها بالإسلام على المذهب الشافعي، قبل أن تقع تحت الاستعمار البريطاني. وأشار الكاتب إلى أنها نالت استقلالها عام ١٩٦٠م، بعد عقود من المقاومة، ثم دخلت في وحدة سياسية مع الصومال الحالي الذي كان خاضعًا للاستعمار الإيطالي. وتابع الكاتب أن هذه الوحدة لم تصمد طويلًا بسبب التباينات الثقافية والخلفيات التاريخية المختلفة، ما أدى إلى إعلان «صومالي لند» انفصالها مجددًا عام ١٩٩٠م. غير أن هذا الإعلان، بحسب الكاتب، لم يحظَ بأي اعتراف رسمي من الحكومة الصومالية أو المجتمع الدولي. ولفت إلى أن سلطات «صومالي لند» تبرر مطالبها بالاستقلال بامتلاكها بنية سياسية مستقلة، ونظامًا ديمقراطيًا خاصًا، وعملة وجوازات سفر وقوات أمن منفصلة، فضلًا عن استنادها إلى مبدأ معتمد داخل الاتحاد الإفريقي يقوم على الحفاظ على حدود ما قبل الاستعمار. ونوّه الكاتب إلى أن الأوضاع الاقتصادية والأمنية في «صومالي لند» تبدو أفضل نسبيًا مقارنة بالصومال، إذ يبلغ متوسط الناتج المحلي الإجمالي للفرد فيها نحو ثلاثة أضعاف نظيره في الصومال، وهو ما تستخدمه سلطاتها لتأكيد قابليتها للاستمرار ككيان مستقل؛ لكنه شدد على أن هذه المعطيات وحدها لا تفسر سبب اندفاع الكيان الصهيوني نحو الاعتراف بها. وأوضح الكاتب أن العامل الجغرافي يمثل الدافع الأبرز، إذ تقع على امتداد خليج عدن وبالقرب من مدخل مضيق باب المندب، أحد أهم الممرات البحرية العالمية التي يمر عبرها نحو ثلث التجارة الدولية، ما يمنحها أهمية استراتيجية كبرى، لاسيما في سياق الصراع الإقليمي، وخصوصًا ما يتعلق باليمن. ولفت الكاتب إلى أن هوية «صومالي لند» الإسلامية، وموقعها في القرن الإفريقي، ومستوى الأمن النسبي فيها، تشكل عناصر إضافية جعلتها خيارًا مناسبًا ضمن حسابات الكيان الصهيوني. واعتبر الكاتب أن هذه الخطوة تندرج بوضوح ضمن مشروع «اتفاقيات إبراهام» الهادف إلى إعادة تعريف العلاقات بين تل أبيب وبعض الدول والمجتمعات الإسلامية، على أساس منطق جديد يشرعن التطبيع ويعيد تشكيل النظام الإقليمي. واختتم الكاتب بالتأكيد على أن الاعتراف بـ«صومالي لند» يعكس منطقًا انتقائيًا خطيرًا، يقوم على إعادة تعريف مفاهيم الهوية والسيادة بما يخدم مصالح الكيان الصهيوني.

حين يتحوّل الوعي إلى سلاح..

الشباب في خطاب الإمام الخامنئي؛ ومشروع إعادة رسم النظام العالمي

الوفاق
د. اكرم شمص

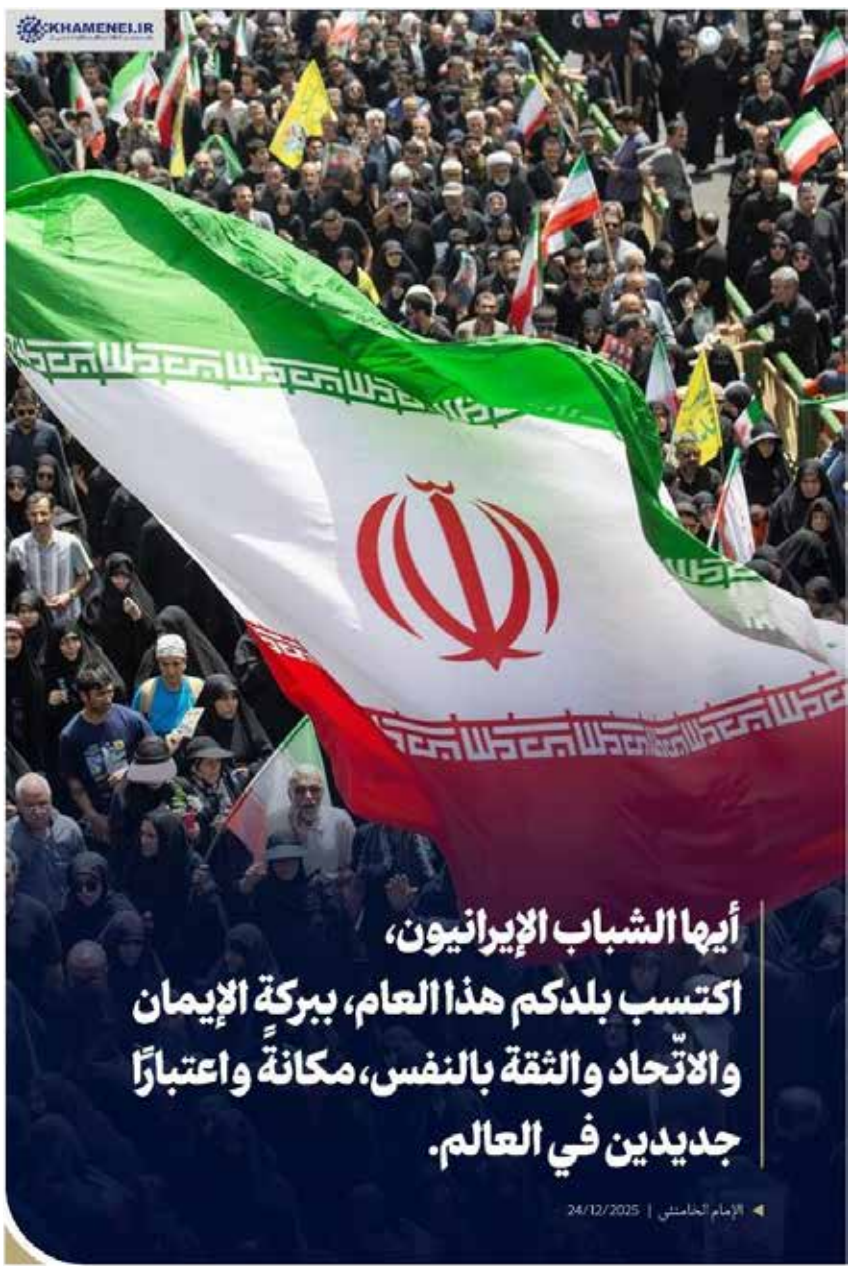

المقدّمة:

في لحظة تتقاطع فيها ضغوط الجغرافيا السياسية مع التحولات العميقة في وعي الشعوب، برزت رسالة قائد الثورة الإسلامية آية‌الله العظمى الإمام السيد علي خامنئي إلى المؤتمر السنوي لاتحاد الجمعيات الإسلامية للطلاب في أوروبا بوصفها نافذة سياسية وفكرية جديدة على موقع الشباب في المعركة الأوسع التي تخوضها الجمهورية الإسلامية إقليميًا ودوليًا.

لم تكن الرسالة تعبيرًا إنشائيًا عابرًا ولا مجرّد تحية للطلبة في المهجر، بل جاءت إعلانًا متجدّدًا لمعنى الصمود، ومحاولة لإعادة هندسة المشهد من زاوية من يمتلك الوعي يمتلك القدرة على صناعة المستقبل. ومع تقدّم سطورها، تتحوّل الرسالة من خطاب توجيهي إلى بيان حضاري – رسالي يعيد تعريف الصراع ويموضع الشباب في قلب صناعة التاريخ المقبل. فهي لا تكتفي بوصف الواقع أو تسجيل المواقف، بل تسعى إلى إعادة تشكيله وتعريفه من جديد، لتقول إن إيران ليست دولة تتفاوض حول النووي فحسب، بل مشروع يريد إعادة رسم قواعد النظام العالمي في العصر الحديث.

أولًا: بناء صورة الإنجاز الوطني.. السيادة تبدأ من الداخل

يفتتح الخطاب عباراته بتأكيد رمزي واضح: «اكتسب بلدكم هذا العام، ببركة الإيمان والاتّحاد والثقة بالنفس، مكانةً واعتبارًا جديدين في العالم»، حيث لا تُعرض أرقام ولا تُذكر إنجازات تفصيلية بقدر ما يجري بناء الإنجاز كحقيقة شعورية كلية تستند إلى ثلاثة أعمدة قيمية هي الإيمان والاتحاد والثقة بالنفس.

بهذه الصياغة يتحول مفهوم «القوة» من معادلة سياسية تقليدية تُقاس بالمؤشرات والقدرات المادية إلى نتيجة داخلية قبل أن تكون اعترافًا خارجيًا، فالدولة تصبح قوية حين تعرف ذاتها أولًا، وحين تنعكس هذه المعرفة في وعي الأجيال وانتمائها. إن هذا الأسلوب في التأسيس الرمزي للعزة الوطنية، عبر ترك «المكانة الجديدة» غير محددة بمستوى كمي أو توصيف تقني، يفتح المجال أمام تلقي الإنجاز بوصفه شعورًا وطنيًا عامًا أكثر منه رقمًا في تقارير رسمية، ويُستخدم لترسيخ فكرة أن التمسّك بالقيم الداخلية هو المصدر الحقيقي للسيادة والاعتراف الدولي، وأن الإيمان مصدر القوة، والاتحاد شرطها، والثقة بالنفس بوابتها نحو موقع أكثر رسوخًا في العالم.

ثانيًا: من حدث عسكري إلى سردية انتصار

يقول الإمام السيد علي الخامنئي: «لقد تلقّى الهجوم العنيف لجيش أمريكا، ورببيته المخزية في هذه المنطقة، هزيمة أمام مبادرة وشجاعة شباب إيران الإسلامية وتضحياتهم»، وهي عبارة تحمل حمولة خطابية عالية تُحوّل المواجهة من واقعة عسكرية إلى «هزيمة» للعدو مكتملة المعنى، وتعيد صياغة الصراع بوصفه معادلة تقاطبية بين «نحن» المؤمنين الصامدين و«هم» المتجبّرين الفاسدين. ففي هذه الجملة يتحدد العدو بوضوح - الولايات المتحدة ومن يرتبط بها محليًا - بما يخلق تعبئة نفسية داخل الجمهور ويُشعِر المتلقي بأنه جزء من معركة الانتماء والكرامة، كما يُسند الفضل في هذا الانتصار إلى الشباب لا إلى السلطة السياسية، ما يعزز شرعية الشباب كشريك في صناعة التاريخ ويمنحهم دورًا بطوليًا. فيرتفع الجيل الجديد من موقع المُشاهِد إلى موقع الفاعل التاريخي، صاحب المبادرة، والقادر على قلب موازين القوة.

ثالثًا: الصمود رسالة وليست دفاعًا

الإمام السيد علي الخامنئي: «ثبت هذا العام أنّ الشعب الإيراني... قادرٌ على الصمود في مواجهة المستكبرين المفسدين والظالمين، وعلى إيصال نداء القيم الإسلامية إلى العالم بصوتٍ أبلغ من أيّ وقت مضى»، وهي جملة تُشيّد بناءً جدليًا متعمدًا يربط بين الصمود بوصفه فعلًا واقعيًا وبين الإيمان والعمل الصالح بوصفهما مصدره الروحي والأخلاقي. وهنا لا يُقدَّم الصمود كاستجابة اضطرارية أو مجرد دفاع أمام ضغط خارجي، بل كتحوّل إلى وظيفة حضارية ورسالية تتجاوز حدود الداخل، حيث يصبح الشعب الإيراني قادرًا على حماية ذاته، وفي الوقت نفسه على تصدير قيمه وصياغة خطاب عالمي جديد. وبهذا تتحول المواجهة من نزاع سياسي على النفوذ إلى صراع على المعنى، وتُعاد قراءة الدور الإيراني ليس كدولة تدافع عن نفسها فحسب، بل كفاعل يسعى إلى أن يقدّم رؤية بديلة للعالم.

رابعًا: الألم بوصفه طاقة.. الشهادة وقود المشروع

الإمام السيد علي الخامنئي: «إنّ الحزن العميق... لم ولن يثنِ الشباب الإيرانيين أصحاب الهمّة»، وفيها يُعاد تعريف الفقد لا كعبء ينهك الجبهة الداخلية، بل كاختبارٍ لصدق الإرادة وشرعية الطريق. فالتعبير بـ«لم ولن» يخلق زمنًا مزدوجًا يؤكد أن الماضي لم يُضعف عزائم الشباب، وأن المستقبل أيضًا لن يكون قادرًا على ذلك، ما يمنح إحساسًا بالاستمرارية والثبات.

وفي سياقٍ موازٍ، يتحول الحديث عن الشهداء وعائلاتهم من توصيف لحزنٍ شخصي إلى بنية وعي جماعي، إذ إن وجود عائلات الشهداء «في طليعة المسار» يحمل رسالة ضمنية حاسمة: إن كان من أصابه الفقد ثابتًا صابرًا، فكيف لمن لم يُبتلَ أن يتراجع؟ هكذا تتبدّل دلالة الشهادة من خسارةٍ في عدد الأفراد إلى طاقة تأسيس للإرادة، ويغدو الدم بداية لا نهاية، وامتدادًا لا انقطاعًا.

خامسًا: تجاوز النووي.. إلى معركة القيم والعدالة

السيد الخامنئي: «المسألة ليست قضيّة النووي... بل مواجهة النظام الجائر وهيمنة الاستكبار»، وفي هذه الجملة يقلب الخطاب طاولة النقاش الدولي عبر رفض حصر إيران في زاوية الملف التقني للاتفاق النووي أو العقوبات أو التخصيب، ليعيد تعريف جوهر الصراع باعتباره معركة قيم وسيادة ووجود. فبدل أن تُقرأ المواجهة كخلاف سياسي محدود، يَعرضها النص كصراع بين العدل والظلم، وبين الإرادة والهيمنة، وبين مشروع يريد بناء نظام عادل – إسلامي – وطني – ودولي، وبين نظام عالمي قائم يقوم على الاستكبار والجور.

هذه الصيغة التي تجمع بين الجذور الإسلامية والهوية الوطنية والطموح الدولي تعبّر عن رؤية تريد أن تكون شاملة وغير منغلقة داخل حدود الدولة، بل ممتدة بتصور حضاري قادر على تقديم نموذج بديل للعالم. وتبلغ العبارة ذروة تعبويتها عندما يقال إن هذا الموقف «قضّ مضاجع المتجبّرين الفاسدين والمفسدين»، ما يمنح الرسالة بعدًا وجدانيًا ونفسيًا يُشعر المتلقي بأن الصمود يحمل أثرًا فعليًا في بنية القوة المقابلة، وأنه ليس فعلًا عبثيًا بل هزّ أساس خصومه، وهو ما يرسّخ صورة العدو بوصفه تجسيدًا للشر والظلم ويُعيد تثبيت ثنائية نحن/ هم بصيغة تتجاوز التحليل السياسي إلى بناء وعي جماعي مقاوم.

سادسًا: الشباب.. جنود المعركة في زمن الوعي

القائد الخامنئي: «وأنتم أيّها الطلاب الجامعيون، ولا سيّما في خارج البلاد، تقع على عاتقكم حصّة من هذه المسؤولية الكبرى»، وفي هذا النداء تحدّد الرسالة بدقّة فئته المستهدفة، رافعًا الطلاب من موقع الجمهور المتلقّي إلى موقع النخبة المكلّفة بالعمل، ولا سيما أولئك الموجودين خارج إيران، لكونهم يمتلكون القدرة على التأثير في فضاءات إنتاج المعرفة والإعلام والمراكز الفكرية والرأي العام الدولي وشبكات العلاقات العابرة للحدود.

ومن هنا تنتقل الرسالة إلى مستوى التكليف التنفيذي عبر عبارة «استودعوا قلوبكم لله، واكتشفوا قدراتكم، ووجّهوا المنتديات نحو هذا المسار»، وهي جملة ذات بنية منهجية بثلاث خطوات متتالية: إصلاح البوصلة الروحية لضمان نقاء النية، إدراك الذات بوصفها فاعلًا قادرًا لا مجرد متابع، ثم تحويل هذا الوعي إلى فعل جماعي منظم داخل الأطر الطلابية. بهذا تبلغ الرسالة ذروتها، إذ لا يكتفي بدعوة إلى الوعي، بل يدعو إلى تحويل الانتماء إلى مشروع، والصوت إلى قوة، والفكرة إلى حركة تقود مسار المعركة في ميدان الوعي الدولي.

الختام بالدعاء.. شرعنة الفعل وإضفاء اليقين

تأتي الخاتمة بالدعاء: «الله معكم، والنصر المؤزّر بانتظاركم، إن شاء الله»، لا بوصفها عبارة جمالية أو تقليدًا إنشائيًا متكررًا، بل كصيغة تمنح شرعية للفعل وتثبّت اليقين في قلب المتلقي؛ فهي تمنح الطمأنينة عبر استحضار معية الله، وتَعِد بالنتيجة مسبقًا من خلال الإشارة إلى «النصر المؤزّر»، وتربط النجاح بالإرادة الإلهية عبر «إن شاء الله»، لتصوغ بذلك حالة نفسية عنوانها: الطريق ربما يكون صعبًا؛ لكن النتيجة مضمونة ما دام الصمود قائمًا.

وفي عمق هذه الخاتمة يستدعي الخطاب منطق كربلاء الذي يضع انتصار الدم على السيف تعبيرًا عن انتصار المعنى على المادة؛ فالحق قد يُهزم ميدانيًا لكنه ينتصر حين يتحول إلى وعي ممتد عبر الزمن.

ومن هذا المنطلق، يبدو الشباب اليوم كامتداد لأدوار السيدة زينب(س) والإمام السجاد(ع) في التاريخ: لا يحملون الرسالة بحدّ السيف، بل بقوة الكلمة والفكرة والوعي، أي أنهم جنود المعركة الإدراكية في الزمن الحديث. وهكذا يصبح النصر، وفق ما تعلّمنا هذه الخاتمة، ليس في إسقاط قاعدة عسكرية ولا في توقيع اتفاق سياسي، بل في بناء جيل يقول «لا» حين يُراد له أن يقول «نعم»، جيل تبقى فيه الهوية حيّة، والإرادة ثابتة، والصوت مستمرًا، والمعنى متجذرًا. وبذلك، فإنّ الهزيمة لا تقع حين تُهزم الجيوش، بل حين يصمت الوعي؛ والمعركة، وفق هذا الفهم، ليست معركة إيران وحدها بل معركة الإنسانية أمام كل أشكال الظلم.

يبدو الشباب اليوم كامتداد لأدوار السيدة زينب(س) والإمام السجاد(ع) في التاريخ: لا يحملون الرسالة بحدّ السيف، بل بقوة الكلمة والفكرة والوعي، أي أنهم جنود المعركة الإدراكية في الزمن الحديث

الوفاق

صحيفة إيران في العالم العربي وصحيفة العالم العربي في إيران

«الوفاق» صحيفة يومية «سياسية، اقتصادية، اجتماعية»
تصدر عن وكالة الجمهورية الإسلامية للأنباء «ارنا»
التنفيذ: مؤسسة ايران الثقافية والإعلامية
رئيس مجلس الإدارة: صادق حسين جابري انصاري
• مديرعام مؤسسة ايران الثقافية والإعلامية والمدير المسؤول: علي متقيان
رئيس تحرير المؤسسة: هادي خسروشاهين
• رئيس التحرير: مختار حداد
• العنوان: ايران - طهران - شارع خرمشهر - رقم ٢٠٨
• الهاتف: ٠٥ و ٨٨٧٥١٨٠٢ / ٩٨٢١+ • الفاكس: ٨٨٧٦١٨١٣ / ٩٨٢١+
• صندوق البريد: ٥٣٨٨ - ١٥٨٧٥ • الإشتراكات: ٨٨٧٤٨٨٠٠ / ٩٨٢١+
• تلفاكس الإعلانات: ٨٨٧٤٥٣٠٩ / ٩٨٢١+ • عنوان الوفاق على الإنترنت: www.al-vefagh.ir
• البريد الإلكتروني: al-vefagh@al-vefagh.ir • الطباعة: مؤسسة ايران الثقافية والإعلامية

الإمام علي(ع):

الْعِلْمُ قَاتِلُ الْجَهْلِ

إيران تفتح فصلاً جديدًا في الفضاء بإطلاق ثلاثة أقمار صناعية

رحلة نحو الثريا

الوفاق
كبرى اميرق

تنبثق من صميم التاريخ لحظات لاتوقف الزمن وحسب، بل ترسم مسار المستقبل لأجيال بأكملها. يوم الأحد (٨ ديسمبر ٢٠٢٥) وفي تمام الساعة ١٦:٤٨ عصراً، بلغت قلوب ملايين الإيرانيين ذروتها في نبض أمنية مشتركة؛ أمنية متجذرة في العبقرية والمثابرة والإيمان بالقدرة على الإنجاز، خالقة فصل جديد من الإنجازات الفضائية الإيرانية.

لم يكن هذا مجرد إطلاق صاروخ؛ كان هذا تجسيداً لعزيمة وطنية. في ظل هذه اللحظة المحددة، كانت ثلاث ودائع علمية وتقنية «كوثر» و«بايا» و«ظفر» على أهبة الاستعداد لبدء رحلة نحو الفضاء.

كان كل واحد منها يحمل رسالة إرادة إيرانية لغزو قمم بدت ذات يوم بعيدة المنال، في تلك اللحظات الحرجة، لم يكن مهندسونا وعلمائنا في موقع الإطلاق وحدهم، بل كان كل فرد من مواطني هذه الأرض يحبس أنفاسه في توافق وتناغم عظيم.

السماء، التي كانت منذ القدم مهد خيالات الشعراء وقبلة علماء الفلك لدينا، شهدت اليوم تحقيق الوعود القديمة.

هذا الإطلاق لا يثبت فقط تعزيز القدرات التقنية لإيران في المجال الاستراتيجي الفضائي، بل يُظهر كيف يمكن الاعتماد على المعرفة المحلية وتجاوز العقبات لرسم حدود الممكن.

عظمة الأمة تُعرّف في قدرتها على الوقوف على سواعد العلم والنظر نحو آفاق أبعد. «كوثر» و«بايا» و«ظفر»، هي شهادة حيّة على حقيقة أن التقدم في هذه الأرض ليس خياراً، بل هو تقليد أصيل.

منذ لحظة اشتعال المحركات وحتى التثبيت الناجح للمدار، لم نشهد إطلاق ثلاثة أقمار صناعية فحسب، بل شهدنا إرسال رسالة قوية إلى مسامع العالم؛ رسالة مفادها أن روح إيران تسعى دائماً نحو العُلا، ولا يوجد أي مسافة بعيدة عن إرادة شعب هذا الوطن. هذه النقاط الثلاث المضيئة التي تدور الآن في مدار الأرض، ستكون منارة لمستقبل أكثر إشراقاً وتجهيزاً واقتداراً لإيران العزيزة.

رسمت إيران، من خلال إطلاق ثلاثي غير مسبوق ومتزامن للأقمار الصناعية الاستشعارية «طلوع ٣» و«ظفر ٢» و«كوثر ١,٥»، صورة واضحة للنضج التدريجي للتكنولوجيا الفضائية المحلية والتحرك نحو نشر منظومات الأقمار الصناعية. ففي حين بلغ مجموع عمليات إطلاق الأقمار الصناعية على مدى العشرين عامًا الماضية ٣٠ قمرًا صناعيًا، يوجد حاليًا حوالي ٣٠ قمرًا صناعيًا في مراحل تصنيع مختلفة.

إن توازي عدد الأقمار الصناعية المصممة في العامين الماضيين مع إجمالي أداء العشرين عامًا السابقة يشير إلى دخول المسار الفضائي للبلاد مرحلة التسارع.

البث المباشر

وجرت الفعالية عبر البث المباشر لهذه المهمة الفضائية بحضور كبار المسؤولين وبمشاركة نخب جامعية وطلابية وممثلين عن المراكز العلمية والتخصصية.

وأطلقت الأقمار الصناعية المحلية الثلاثة «بايا» و«ظفر ٢» والنموذج الثاني لـ«كوثر» إلى الفضاء باستخدام حاملة الأقمار الصناعية «سويوز» من قاعدة «فوستوتشني» الفضائية الروسية؛ وهي مهمة نُفذت في إطار برنامج تطوير التطبيقات الفضائية لوزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات وبهدف تعزيز خدمات الاستشعار عن بُعد وتطوير التطبيقات القائمة على البيانات.

هذا الإطلاق، الذي تم في المدار الأرضي المنخفض وعلى ارتفاع يبلغ حوالي ٥٠٠ كيلومتر، يُعد أحد أهم الأحداث الفضائية للبلاد هذا العام، وُيتيح الاستفادة المتزامنة من عدة أقمار صناعية محلية في مجالات خدمية وبنيوية وإدارية متنوعة.

آخر المستجدات

وقام رئيس منظمة الفضاء الإيرانية بتفصيل الجوانب التقنية للمهمة وشرح آخر مستجدات وضع الأقمار الصناعية الإيرانية الثلاثة من موقع الإطلاق، قائلاً: كنّا نتلقى عدة تقارير فنية يومية من موقع الإطلاق، وقد أُنجزت جميع مراحل توافق هذه الأقمار الصناعية مع حاملة الإطلاق بنجاح.

وقبل نقل الأقمار الصناعية إلى موقع الإطلاق، أُجريت اختبارات التوافق الكهربائية والميكانيكية الكاملة، كما أكدت الاختبارات التي سبقت الإطلاق عمل الأنظمة؛ على الرغم من أنه تم إجراء تحسينات وتعديلات على الخوارزميات في بعض الأجزاء لتناسب الظروف التشغيلية.

وأشار الدكتور حسن سالارية إلى الطبيعة الدولية لهذه المهمة، مؤكداً: تم إطلاق هذه الأقمار الصناعية الثلاثة جنباً إلى جنب مع الأقمار الصناعية «ظفر» و«بايا» و«كوثر»؛ بالإضافة إلى عدة أقمار صناعية من دول أخرى، حيث تمت جميع التنسيقات مع الشركات ومصنعي الأقمار الصناعية المختلفين. كما تم إجراء جميع الاختبارات بنجاح، بما في ذلك فحص حالة شحن البطاريات وصحة إرسال الإشارات بين الأقمار الصناعية وحاملة الإطلاق.

وأوضح سالارية: خطت إيران خطوة كبيرة في تطوير قدراتها الفضائية عبر إطلاق ثلاثة أقمار صناعية محلية بالكامل إلى المدار. هذه العملية لم تكن مجرد نجاح تقني منفصل، بل وضعت الأساس لتشكيل منظومات فضائية إيرانية مستقبلية، ويُظهر هذا الإطلاق استمرار مسيرة تطوير الصناعات القائمة على المعرفة والاكتفاء الذاتي في مجال الفضاء بالنسبة للبلاد. وأضاف: يمثل هذا الإطلاق، الذي أتاح تحقيق تصوير بدقة تصل إلى ١٥ متراً، نقطة تحول في تحقيق البرنامج طويل الأمد لإنشاء منظومات فضائية محلية.

وتابع: إن الإطلاق المتزامن لهذه الأقمار الصناعية المحلية الثلاثة يدل على الحركة الهادفة لبرنامج الفضاء الوطني نحو تطوير التطبيقات العملية للتكنولوجيا الفضائية في المجالات الاقتصادية والبيئية والإدارية، ويمكن للبيانات المستخلصة من هذه المهام أن تساعد في تحسين عمليات صنع القرار، وزيادة دقة المراقبة، ورفع الكفاءة في مختلف القطاعات. وبعد استقرار الأقمار الصناعية في المدار وبدء التشغيل العملياتي، سيتم الإعلان عن معلومات إضافية حول أداء ونتائج هذه المهام.

«كوثر ١,٥»؛ قفزة القطاع الخاص الإيراني في مراقبة الأرض والاتصالات الفضائية

هذه النسخة المطورة من قمر «كوثر» تستخدم في مجال إنترنت الأشياء والتصوير الفوتوغرافي للزراعة الدقيقة، وتنوي الشركة المصنعة إطلاق مائتي قمر صناعي مماثل في المدار بحلول عام ٢٠٢٨.

تمّ تصميم قمر «كوثر ١,٥»، كونه ثالث قمر صناعي من شركة «أميد فضا» القائمة على المعرفة، لدمج التصوير الاستشرافي الدقيق مع وحدة اتصالات إنترنت الأشياء، وسيتم وضعه في المدار الأرضي المنخفض بهدف تطوير مراقبة الأرض، والزراعة الذكية، والتطبيقات التجارية الفضائية.

النموذج الثاني من قمر «كوثر» هو القمر الصناعي الثالث الذي تصنعه شركة «أميد فضا» القائمة على المعرفة، وقد تم تصميمه من خلال دمج قدرات قمري «كوثر» و«هدهد» النموذجين الأوليين، مع ترقية ملحوظة في مجالي مراقبة الأرض والاتصالات الساتلية.

يعدّ هذا القمر الصناعي أيضاً قمراً متقدماً يعتمد على معايير الأقمار الصناعية المكعبة (CubeSat). وقد دمج قمر «كوثر ١,٥» حمولة تصوير في نطاقات الألوان الأحمر والأخضر والأزرق (RGB) والقريب من الأشعة تحت الحمراء (NIR)، بالإضافة إلى وحدة اتصالات إنترنت الأشياء (IoT)، ليدعم في وقت واحد التصوير الفضائي وجمع البيانات من المستشعرات الأرضية الموزعة.

يتيح هذا التصميم ثنائي الغرض للقمر الصناعي إمكانية استخدامه في مجال المراقبة البيئية وفي مجال البنى التحتية الذكية، بما في ذلك الكشف المتقدم عن التغيرات، والمراقبة الذكية للزراعة، وإدارة الموارد الطبيعية. وتوفر الألواح الشمسية القابلة للفتح للقمر الصناعي طاقة كافية للتصوير عالي التردد والعمليات الاتصالية المستقرة.

صُمِّمَ هذا القمر الصناعي للتطبيقات التجارية والمدنية، مثل الزراعة الدقيقة، والموارد المائية، والبيئة، ومراقبة الأراضي. وسوف يوضع قمر «كوثر» في المدار الأرضي المنخفض (LEO).

تكمن النواة التكنولوجية الأساسية فيه في كاميرا تصوير بدقة فصل مكاني تبلغ ٣,٤٥ متر في الطيف المرئي والقريب من الأشعة تحت الحمراء (NIR)، الأمر الذي يتطلب تحكماً أدق في الوضعية واستقراراً متقدماً. ولهذا السبب، عادةً ما يستفيد نظام التحكم في الموقف والتوجه (ADCS) الخاص بـ«كوثر» من عجلات رد الفعل (Reaction Wheels) عالية الدقة وخوارزميات التحكم المتطورة.

صُمِّمَ هيكل قمر «كوثر» من خلال تحليل حراري دقيق لضمان عدم تسبب التغيرات الشديدة في درجات الحرارة في المدار في حدوث انحراف بصري (انحراف بصري) للكاميرا. ويُعد استخدام الأغطية الحرارية (MLI) والمشعات السلبية (Passive Radiators) من العناصر الأساسية في تصميمه.

أما نظام الطاقة، فقد اشتمل على ألواح شمسية ذات كفاءة أعلى وبطاريات فضائية مستقرة، مما يتيح تصويراً متواصلاً بدرجة أكبر. وفيما يخص الاتصالات، فقد اعتمد «كوثر» على وصلات بيانات بمعدلات نقل أعلى (Data Rate) لنقل الحجم الكبير من الصور الاستشعارية إلى الأرض. وتُقرّب هذه الميزة «كوثر» من تحقيق الجدوى الاقتصادية وتقديم خدمات تعتمد على البيانات.

«بايا»؛ قفزة إيرانية إلى الجيل الجديد من أقمار التصوير

صُمِّمَ القمر الصناعي «بايا» (المعروف أيضاً باسم «طلوع ٣») وأُنتِج بتكليف من منظمة الفضاء الإيرانية ومن قِبل شركة الصناعات الإلكترونية الإيرانية.

يُصنَّف هذا القمر الصناعي ضمن فئة الأقمار الصغيرة لشركة صاإيران، حيث يبلغ وزنه حوالي ١٥٠ كيلوغراماً وأبعاده التقريبية ١×١×١,٢ متر، ويُعَدّ أثقل قمر صناعي محلي إيراني تم وضعه حتى الآن في عملية إطلاق.

يحتوي القمر الصناعي «بايا» على جهازي استشعار للتصوير بدقة فصل تبلغ ٥ أمتار للصور أحادية اللون (الأبيض والأسود) و ١٠ أمتار للصور الملونة. وبالنظر إلى استخدام خوارزميات معالجة تعتمد على الذكاء الاصطناعي، تصل دقة الصور المُستَلَمة من القمر الصناعي إلى ٣ أمتار.

من الجدير بالذكر أنه ولأول مرة في البلاد، تم استخدام تقنية التصوير الانعكاسي (باستخدام المرايا) في هذا القمر الصناعي؛ وبناءً على ذلك، يُعتبر هذا القمر الصناعي المتطور هو الأفضل من حيث التصوير المحلي الصنع. إن عمليات القمر الصناعي «بايا» متميزة ومُطوَّرة بالكامل مقارنة بالأقمار الصناعية التي أُطلقت سابقاً (والتي كانت جميعها من فئة الأقمار النانوية والأقمار الصغيرة)، وذلك من حيث جودة الصور، ومدة التصوير، ومساحة المنطقة المُصوَّرة، ومعدل إرسال الصور المستلمة إلى الأرض.

باستخدام الأنظمة الفرعية للدفع الفضائي، يتمتع هذا القمر الصناعي بالقدرة على التصحيح والمناورة المدارية في الفضاء، وهو ما يُعَدّ متطلباً أساسياً للأقمار الصناعية التشغيلية ويضمن للقمر الصناعي عمراً مدارياً لا يقل عن ثلاث سنوات.

بشكل عام، فإن التقنيات التي تم تطويرها خلال عملية بناء القمر الصناعي «بايا» ستؤدي إلى تحقيق منصة مشتركة ذات موثوقية عالية لأقمار التصوير الدقيقة المستقبلية.

«ظفر ٢» بتقنية محلية الصنع؛ تطوير القدرات الفضائية والتصوير الدقيق

تمّ تجهيز القمر الصناعي «ظفر ٢» للتصنيع والإطلاق بتصميم وتصنيع محلي بالكامل في جامعة إيران للعلوم والصناعة. يوفر هذا القمر الصناعي، بكاميرا بدقة ١٥ متراً، وأنظمة تحكم متقدمة، وأنظمة فرعية للاتصالات، إمكانية التصوير الاستشعاري ومراقبة الموارد الطبيعية والزراعة والبيئة.

يُعدّ القمر الصناعي «ظفر ٢» أحد الأقمار الصناعية الاستشعارية الإيرانية التي تم تصميمها وتصنيعها بتكليف من منظمة الفضاء الإيرانية في جامعة إيران للعلوم والصناعة، وتمّ وضعه في مدار أرضي منخفض (LEO).

كان الهدف الرئيسي من بناء القمر الصناعي «ظفر ٢» هو تطوير القدرة المحلية في تصميم وتكامل الأنظمة الفضائية والتصوير الاستشعاري.

من ناحية تكنولوجيا التصنيع، يُصنف «ظفر ٢» كقمر صناعي ضمن الفئة الوزنية التي تتراوح بين ١٠٠ إلى ١٣٥ كيلوغراماً، ويستخدم هيكلاً من الألمنيوم خفيف الوزن مع تحليل دقيق للإجهاد والاهتزاز. وقد تم تصميم الهيكل لتحمل الأحمال الميكانيكية للإطلاق (الزلازل والصدمات والاهتزازات).

كان الهدف الرئيسي من بناء القمر الصناعي «ظفر ٢» هو تطوير القدرة المحلية في تصميم وتكامل الأنظمة الفضائية والتصوير الاستشعاري.

- **توازي عدد الأقمار الصناعية المصممة في العامين الماضيين مع إجمالي أداء العشرين عامًا السابقة يشير إلى دخول المسار الفضائي للبلاد مرحلة التسارع**
- **سالارية: يمثل هذا الإطلاق، الذي أتاح تحقيق تصوير بدقة تصل إلى ١٥ متراً، نقطة تحول في تحقيق البرنامج طويل الأمد لإنشاء منظومات فضائية محلية**